كتاب جُمَل

من

أنساب الأشراف

صنّفه

الإمام أحمد بن يحيى بن جابر

البلاذري

المتوفى ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م

الجزء الرابع

أمر العباس بن عبد المطلب بن هاشم وولده

حقّقه وقدّم له

الأستاذ الدكتور سهيل زكّار

الدكتور رياض زركلي

بإشراف

مكتب البحوث والدراسات

في

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م

الطبعة الاولى



بيروت لبنان

حارة حريك - شارع عبد النور - برقيا: فكسي - ص.ب: ١١/٧٠٦١

تلفون: ٨٣٨٣٠٥ - ٨٣٨٢٠٢ - ٨٣٨١٣٦ - فاكس: ٠٠٩٦١٢٨٣٧٨٩٨

دولي: ٠٠٩٦١١٨٦٠٩٦٢ - دولي وفاكس: ٠٠١ - ٢١٢ - ٤٧٨٢٣٠٨

أمر العباس بن عبد المطلب بن هاشم ووَلَده

وأما العباس بن عبد المطلب فكان محباً لرسول الله ﷺ ، مائلاً اليه ، وكان رسول الله ﷺ يأتي منزله فيُقيل فيه ، واسلمت لبابة بنت الحارث امرأته حين بُعث رسول الله ﷺ ، فقال الشاعر :

بها ثُلِّثَ الاسلامُ بعد محمدٍ   وزوج رسول الله بنتِ خُوَيلدِ

حدثني يحيى بن معين ، حدثنا جرير بن عبد الحميد ، اخبرنا مغيرة عن أبي رزين أنه قيل للعباس أنت أكبر أمْ رسول الله ، فقال:هو أكبر مني وأنا ولدتُ قبله .

وحدثني بعض المدنيين أن العباس قال : أبعَدُ عقلي أنه قيل لأمّي:قد وَلَدتْ آمنةُ غلاماً ، فخرجتْ وخرجتُ معها فكأنّي أراهُ يمصَعُ برجليه فاجتذبني النساء اليه وقُلنَ قَبِّلْ أخاك .

وأما عبد الكعبة بن عبد المطلب فماتَ صغيراً قبل النّذر الذي نذره عبد المطلب في ذبح ولده .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن أبي صالح ، قال : قال العباسُ : أنا أسنُّ من رسول الله ﷺ بثلاثٍ ، وُلِدَ عام الفيل وولدت قبل الفيل بثلاث سنين .

حدثني أبو مَشْعَرٍ ـ رجلٌ من أهل اليمن ـ عن عبد الرزاق ، عن معمر عن ابن عباس ، أنّ رجلاً من قريش رأى العباس فقال : هذا عم النبي وما أسلم حتى لم يبقَ كافر ، فشكا العباس قوله إلى النبي ﷺ فخرج مغضباً فقال : «من آذى العباسَ عمّي فقد آذاني ، إنّ عمَّ الرجل صنُو أبيه» .

قالوا : وقال رسول الله ﷺ يوم بدر: «إني قد عرفتُ أنَّ رجالاً من بني هاشم وغيرهم أُخرجوا مُكرهين منهم عمي العباس ، فمن لقيه منكم فلا يعرضنّ له فإنه خرج مُكرهاً . ومن لقي أبا البختري ـ يعني العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي ـ فلا يعرضنَّ له»، وكان ابو البختري ممن أعان على نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وبني المطلب بن عبد مناف حين دخلوا الشِّعب ، فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة : أنقتل آباءنا وأبناءنا وأخواننا ونترك العباس ، لئن لقيتُه لأضربنَّ وجهه بالسيف؛ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال لعمر بن الخطاب: «يا أبا حفص، أيُضرَبُ وجه عم محمد رسول الله بالسيف»؟ فقال عمر: دعني اضرب عنق أبي حذيفة فقد نافق ، فكان أبو حذيفة يقول : ما آنا بامن شرّ كلمتي ولا أزال خائفاً منها إلاّ أنْ يُكفّرها الله بشهادة ، فقُتل يوم اليمامة .

وحدثني بكر بن الهيثم ، حدثني أبو الحكم العدني عن أبيه عن عكرمة ، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ أنه قال : كنت غلاماً للعباس وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت ، أسلم العباسُ واعتقد البيعة لرسول الله

ﷺ على الانصار ليلة العقبة ، على قبه[1] وقريش تطلبُه ، وأسلمتْ أمّ الفضل فكانت ثالثة ، أو قال ثانية النساء بعد خديجة ، وكان العباسُ يهاب قومه فيكتم اسلامه وكان ذا مال متفرّق على قريش وكان يحامي على مكرمته ومكرمة بني عبد المطلب من السقاية والرفادة ويخاف خروجهما من يده ، فخرج مع المشركين يوم بدر وأطعَم تجلّداً مع المطعمين ، وكان يكتب إلى رسول الله ﷺ بخبر المشركين ، فكتب إليه بخبرهم وما أعدّوا له يوم أُحُد وحذّره إياهم كيلا يصيبوا غِرتّه .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده ، عن أبي صالح ، عن جابر بن عبد الله قال : كتب العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله ﷺ عند خروج المسلمين إلى بدر يعلمه السبب الذي خرج له من مداراةِ قريش وأنه غير مقاتل مع المشركين وإن أمكنه أن ينهزم بهم ويكسرهم فعل ، فلما أُسِر يوم بدر بعث إلى رسول الله ﷺ أنْ ألزِمني من الفِداء أغلظَ ما يؤخذ مِن أحدٍ ؛ وكان كتابُه من مكة مع رجلٍ من بني كنانة ومعه كتابه إلى رسول الله ﷺ باستعداد قريش لغزوه يوم أُحد إشفاقاً من أن يصيبوا غرَّتَهُ ، وبلغه فتح خيبر فأعتق غلاماً له يكنى أبا زبيبة .

قالوا : وكان العباس آخذاً بلجام بغلة رسول الله ﷺ يوم حُنين ، ويقال بحَكَمَته ، وأقبل يومئذ نفرٌ من بني ليث من كنانة يريدون رسول الله ﷺ فدنا منه أحدُهم فاحتضنه العباس وأحدق به موالي رسول الله ، فقال العباس لأقرب الموالي منه : اضرب ولا تتقِ مكاني ولا تُبَلْ أيّنا قتلت ، فقتل

---

١ ـ قب القوم يقبون : صخبوا في الخصومة .

المولى الليثي وجاء أخو المقتول فرفع يده إلى رسول الله ﷺ أيضاً فاحتضنه العباس وقال كما قال أوّلاً فقُتل ، حتى فعل ذلك بستة منهم ، فدعا له النبي ﷺ وقبّل وجهه ، وفي يوم حنين يقول العباس :

ألا هل أتى عرسي مكرّي ومقدَمي ... بوادي حنينٍ والأسنّةُ شُرَّعُ
وقولي إذا ما النفسُ جاشت ألاقري ... وهامٌ تَدَهْدَي يوم ذاكَ وأذرعُ
وكيف رددتُ الخيلَ وهي مُغيرةٌ ... بزوراءَ تعطي في اليدين وتمنعُ
وقولي إذا ما الفضلُ شدَّ بسيفِه ... على القوم : أخرى يا بُنيَّ فيرجعُ
كأنّ السهامَ المرسلاتِ كواكبٌ ... إذا دَبَرَت عن عَجْسها[1] وهي تلمع
نصرنا رسول الله في الحرب سبعةً ... وقد فرّ من قد فرّ عنه فأقْشَعوا

يعني بالسبعة : نفسه ، وعلي بن أبي طالب ، والفضل بن العباس ، وأبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وأسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ وأبا رافع مولى رسول الله ، وأيمن بن عُبيد أخا أسامة لأمّه أم أيمن ، ويقال إن السابع مكان أيمن بعضُ ولد الحارث بن عبد المطلب ، ويقال إنهم : العباس ، وعلي ، وأبو سفيان بن الحارث ، وعقيل بن أبي طالب ، وعبد الله بن الزبير ، والزبير بن العوام ، وأسامة بن زيد ، وبنو الحارث يقولون : إن جعفر بن أبي سفيان شهد حُنيناً أيضاً .

وحدثني مظفّر[2] بن مُرَجّى ، عن ابن أبي أويس عن أبيه ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة

---

١ - العجس : مقبض القوس . القاموس .
٢ - في هامش الأصل «مطرف» .

قال : قال رسول الله ﷺ لعمه العباس : «فيكم النبوة وفيكم الخلافة»[١] .

حدثني عبد الله بن صالح ، حدثني إبراهيم بن حمزة الزبيري عن اسماعيل بن قيس الانصاري عن أبي حازم[٢] بن دينار عن سهل بن سعد قال : نزل رسول الله ﷺ منزلاً فقام يغتسل ، فأخذ العباس كساءً فستره به ، قال : فرأيتُ النبي ﷺ رافعاً رأسه من جانب الكساء وهو يقول : «اللهمَّ استر العباس من النار» ، أو قال : «العباس وولده من النار»[٣] .

وحدّثني مظفّر[٤] بن المُرجّى ، حدثنا ابراهيم الهروي عن عبد الله بن عثمان الوقاصي عن جده أبي أمه مالك بن حمزة بن أبي أسيد الساعدي قال : دخل رسول الله ﷺ على العباس وبنيه فقال : «تقاربوا» ، فزحف بعضهم إلى بعض ثم اشتمل عليهم بملاءته وقال : «يا رب هذا عمي وصنُو أبي ، هؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي» ، فأمِنَتْ أسْكُفَّةُ البيت وحوائطُ البيت .

وحدثني هشام بن عمار الدمشقي عن اسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن كثير بن مرة الحضرمي قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله ﷺ : «إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً ، وإن منزلي في الجنّة تجاه منزل إبراهيم ، ومنزل العباس عميّ فيما بين منزله ومنزلي ، مؤمنٌ بين خليلين» .

---

١ ـ انظر موسوعة أطراف الحديث ج ٥ ص ٦٠٣ .

٢ ـ في هامش الأصل «اسمه سلمة» ،

٣ ـ موسوعة أطراف الحديث ج ٢ ص ١٨٢

٤ ـ في هامش الأصل «مطرف» .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا خلاد بن يحيى عن سفيان عن أبيه عن أبي الضحى قال : قال العباس بن عبد المطلب لرسول الله ﷺ : إني لأعرف ضغائن في صدور أقوام أوقعتْ بهم ، فقال : «أما إنهم لن يَنالوا خيراً حتى يحبّوكم ، أوَ يرجوا سِلْهِم شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب» ! سلهم حيٌّ من ولد حكم بن سعد العشيرة وعِدادهم في مراد .

حدثني عمرو بن محمد ، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن موسى بن كردم عن مجالد بن سعيد عن الشعبي قال : «كان النبي ﷺ إذا رأى العباس عمه أوسع له وقال : هذا عمي وبقيّة آبائي» .

وحدثني بعض أصحابنا عن زبير بن بكار عن عتيق بن يعقوب عن عبد العزيز بن محمد الدّراوردي عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الله بن أبي بكر أنه بلغه أن النبي ﷺ قال : «احفظوني في العباس عمّي فإنّ عمَّ الرجل صِنُو أبيه» .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده عن أبي صالح قال : قال علي بن أبي طالب : لم أرَ رأياً قط أوثقَ فَتْلاً ، وأحكم عَقْداً من رأي عمي العباس .

حدثني عبد الله بن صالح العجلي ، حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين ، أن العباس بن عبد المطلب قال لابنه عبد الله بن عباس حين اختصه عمر بن الخطاب وقَرَّبَهُ : يا بُنيّ لا تكذِبْه فيطرحك ، ولا تَغْتَبْ عنده أحداً فيمقتك ، ولا تقولنَّ له شيئاً حتى يسألك ، ولاتُفشين له سراً فيزدريك ، ويقال أنه قال له : إن هذا الرجل قد أدناك وأكرمك فاحفظ عني ثلاثاً : لا يُجرّبَنّ عليكَ كذباً ، ولا تَفْشِينّ له سرّاً ، ولا تغتابن عنده أحداً .

حدثني الأعين ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دُكين ، حدثنا زهير عن ليث عن مجاهد عن علي بن عبد الله بن عباس قال : أعتق العباسُ عند موته سبعين مملوكاً .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا عبد الرحمن بن المبارك الطفاوي عن سفيان بن حبيب عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ذكوان عن صهيب مولى العباس قال : رأيت علياً يُقبّل يَدَ العباس ورجله ويقول : يا عم ارضَ عنّي .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، حدثنا وكيع بن الجراح عن اسرائيل الملاّي عن الحكم بن عُتيبة ، أن النبي ﷺ بعث عمر بن الخطاب مصدّقاً ، فشكاهُ العباس إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : «أما علمتَ أن العم صنُو الأب ، وأنا قد استسلفنا زكاةَ العباس العام عام أول» .

وحدثني إسحاق الفَرْوي أبو موسى ، حدثنا أبو معاوية الضرير ، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله العمري عن نافع قال : خرج عمر عام الرَّمادة يستسقي فقال : اللهم إنّا كنّا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا ، وإنّا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا ، فَسُقُوا .

وحدثني إسحاق الفَرْوي ، حدثنا وكيع عن أسامة بن زيد عن ميمون بن ميسرة عن السائب بن يزيد قال : نظرت إلى عمر يومَ غدا ليستسقي عام الرّمادة متواضعاً خاشعاً عليه بُرْدٌ لا يبلغ ركبتيه ، فرفع صوته بالاستسقاء وعيناهُ تفيضان والدموع تجري على خده ولحيته ، وإن العباسَ لَعَنْ يمينه ، فاستقبل القبلة يعجّ إلى ربه ، وأخذ بيد العباس فقال : اللهم إنا

نستشفع إليك بعم نبيك ، والعباسُ قائمٌ إلى جنبه مُلحّ في الدعاء وعيناهُ تَهملان .

حدثني أبو بكر الوراق ، حدثنا اسحاق بن البهلول عن محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : خرج عمر يستسقي فأخذ بضبعي[1] العباس وقال : اللهم هذا عمّ نبيك فاسقنا ، فما برح الناس حتى سقوا .

ويروى عن الكلبي عن أبي صالح قال : أجدبت الأرض على عهد عمر حتى التقت الرِّعاء وأُلقيت العصيّ وعُطلَت النعم ، فقال كعب : يا أمير المؤمنين إن بني اسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الأنبياء ، فاستسقى عمر بالعباس فجعل عمر يدعو والعباس يدعو .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال : استسقى عمر بن الخطاب بالعباس عام الرمادة فقال : اللهم إن هؤلاء عبادك وبنو إمائكَ أتوك راغبين متوسلين إليك بعم نبيك ، فاسقنا سقيا نافعة تعمّ البلادَ وتحيي العباد ، اللهم إنّا نستسقيك بعم نبيك ونستشفع إليك بشيبته ، فُسقوا ، فقال في ذلك الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب :

بعمّيَ سقى الله الحجازَ وأهلَه ... عشيّة يستسقي بشيبتِهِ عُمَرْ
توجّه بالعباس في الجَدْب راغباً ... إليه فما أن رام حتى أتى المطر
ومنا رسولُ الله فينا تُراثُهُ ... فهل فوق هذا للمفاخرِ مفتخر

---

١ ـ الضبع : العضد كلها ، أو وسطها بلحمها ، أو الإبط ، أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه . القاموس .

وقال ابن عفيف النضري :

مازال عباس بن شيبة عائلاً للناس عند تنكُر الأيامِ
رجل تفتحتِ السماءُ لصوتِه لما دعا بفضيلة الاسلام
عرفتْ قريشٌ يومَ قام مقامه فبِهِ له فضلٌ على الاقوام

وقال آخر :

رسول الله والشُهداءُ منّا وعباسٌ الذي فتق الغماما

وقال الواقدي في روايته : لما كان عام الرمادة ، وهو عام الجدب سنة ثماني عشرة ، استسقى عمر بن الخطاب بالعباس وقال : اللهم إنّا كنا نستسقيك بنبيّنا إذا قحطنا ، وهذا عمُّه بين أظهرنا ونحن نستسقيك به ، فلم ينصرف حتى أطبق السحاب ، قال : وسقوا بعد ثلاثة أيام ، وكان عام الرمادة الذي كان فيه طاعون عَمْواس[1] بالشام .

حدثنا خلف بن هشام البزار عن خالد بن عبد الله الواسطي عن يزيد بن عبد الله بن الحارث أن النبي ﷺ قال : «من آذى العباس فقد آذاني ، إنَّ عم الرجل صنُو أبيه» .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال للعباس : «يا عم من حفظني فيكم حفظه الله ولن يستكمل رجل الايمان حتى يعرف لك فضلك يا عم» .

---

١ ـ قرية تقع جنوب شرق الرملة ، . فتحها عمرو بن العاص ، وأصبحت مقر جند المسلمين . معجم بلدان فلسطين لمحمد محمد شراب ـ ط . دمشق ١٩٨٧ .

حدثني عمر بن بكير، حدثني هشام بن محمد الكلبي عن أبيه عن الصلت بن عبد الله عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال للمغيرة بن نوفل الهاشمي : بأبي وأمي أنتم يا بني هاشم، كيف تُفلح هذه الأمة وترجو شفاعة نبيها وقد ترك فيهم عمه، فاستأثروا بالرأي عليه ؟

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده عن أبي صالح عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال للعباس : «من سمعتُ منه مكروهاً أو رأيتهُ في جاهلية أو اسلام فلم أسمعه منك قط ولم أره، ولقد سألتُ ربي أن يعضدني بأحب عمومتي إليه وإليّ، فعضدني بحمزة وبك.

وحدثني محمد بن زياد الأعرابي، حدثني شبابة عن اسرائيل عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير قال : وقع رجل في بعض آباء العباس فلطمه العباسُ، فأخذ قومُه السلاحَ، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فصعد المنبر ثم قال : «أيها الناس، أيُّ الخلق أكرم على الله ؟ قالوا : أنت يا رسول الله، قال : فان العباس منّي وأنا منه، لا تسبّوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا»، قالوا : نعوذ بالله من غضبك، فاستغفر لنا يا رسول الله.

وحدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن كريب أبي رشدين مولى ابن عباس قال : «لقد كان رسول الله ﷺ يُجلّ العباس من بين الناس إجلالَ الولد والدَه». وحُدثتُ أنّ كريباً قال : ما ينبغي لنبي أن يُجل إلاّ أباً أو عمًّا.

وحدثني الوليد عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : «لقد رأيتُ من تعظيم رسول الله ﷺ العباس عمه

أمراً عجيباً ، أغمي على رسول الله ﷺ في مرضه فَلدَدْنَاهُ[١] ثم سُرِّي عنه فأفاق ، فلما علم أنّه قد لُدَّ قال : والذي نفسي بيده لا يبقى في البيت أحد إلاّ لُدَّ سوى عمي العباس ، فرأيتهم يلدّون رجلاً رجلاً وفي البيت رجال يُذكر فضلهم حتى لقد لُدّت امرأة صائمة» .

حدثني رجل من أصحابنا عن زبير بن بكار عن إسماعيل بن عبد الله عن بكار بن محمد عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كانت الخاصرة تأخذ رسول الله ﷺ ولا نهتدي لاسم الخاصرة ونقول عرق النَّسا ، فأخذته يوماً فلددناه ، فلما أفاق قال : «والذي نفسي بيده لا يبقى أحد في البيت إلاّ لُدّ غير عمي العباس» ، قالت : وفي البيت رجال يذكر فضلهم فلُدّوا رجلاً رجلاً .

وحدثني الزبير بن بكار عن إبراهيم بن حمزة عن محمد بن طلحة عن نافع أبي سهل عن سعيد بن المسيب قال : سمعتُ سعد بن أبي وقاص قال : خرج رسول الله ﷺ إلى نَقيع الخيل[٢] ، وهو موضع سوق النخاسين اليوم ، فطلع العباس ، فقال النبي ﷺ : «هذا العباس أجود قريش كفّاً وأوصلها» .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، أن النبي ﷺ اشتكى الشكاةَ التي

---

١ ـ اللدود : ما يصب بالمسعط من الدواء في أحد شقي الفم . القاموس .
٢ ـ أورد الفيروز أبادي عدة روايات حول مكان النقيع وأنه كان يبعد عن المدينة المنورة ما لا يقل عن عشرين فرسخاً .

توفي فيها فغُمر[١] من شدة الوجعِ فلدّوه ، فلما أفاق قال : من فعل هذا ؟ قالوا : خشينا ان تكون بك ذاتُ الجنب ، فقال ﷺ : ما كان الله ليعذبني بها ، ثم قال : «لا يبقينّ في البيت أحد إلاّ التدّ غير عمي العباس» عقوبة لهم ، فالتدّت ميمونة وهي صائمة[٢] .

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال : خرج رسول الله ﷺ ينظر إلى بعث أو يجهزه ، فطلع العباس فلما رأوه قال : «هذا عم نبيكم أجود قريش كفّاً وأوصلها لرحم» .

حدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن الثقات من آل عثمان وغيرهم ، أن العباس لم يمر بعمر وعثمان وهما راكبان وهو راجل إلا نزلا حتى يجوزهما إجلالاً له أو يمشيان معه حتى يبلغ منزله أو مجلسه .

حدثني يوسف بن موسى القطان ، حدثني جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد قال : جاء عبد الرحمن بن صفوان ، وكان صديقاً للعباس ، بأبيه يوم فتح مكة إلى النبي ﷺ ليبايعه على الهجرة ، فقال ﷺ : «إنّه لا هجرة» ، فقال العباس : أقسمتُ عليك لما بايعته ، فقال بيده : «هاه ، أبررتُ قسمَ عمي ولا هجرة» .

حدثني أبو مسلم الأحمري المؤدِّب ، حدثني هشام الكلبي عن أبيه محمد بن السائب عن أبي صالح عن عدّة من الهاشميين ، «أن النبي ﷺ

١ ـ أي أغمي عليه . النهاية لابن الأثير .
٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

اشتاق إلى عمه العباس وقد خرج إلى بعض بوادي المدينة فزاره وأقام عنده أياماً» .

حدثني أبو بكر الأعين ، حدثنا اسحاق بن إسماعيل عن سفيان عن أبي هارون موسى بن عيسى قال : كان للعباس ميزابٌ يصُبّ في المسجد فكسره عمرَ فقال العباس : أما إن رسول الله ﷺ وضعه بيده ، فقال عمر : لا جرم والله لا يكون لك سلَّمَ إلاّ ظهري ، فطأطأ له حتى ركب ظهره ثم وضعه .

وذكروا أن العباس بنى داره التي كانت إلى المسجد وجعل يرتجز :

بنيتُها بـاللِّبـن والحجـارهْ فباركـنْ لأهـلِ هــذي الدّارهْ

فدعا له رسول الله ﷺ بالبركة .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، حدثني يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن أبي حصين قال : أمر عمرُ بقلع الميازيب التي تصبُّ في المسجد ، فأتاه العباسُ فقال : أرأيت لو أتاك عم موسى عليه السلام مُسلْماً ما كنت تصنعُ به ؟ قال كنت أفعل به كذا ، فذكر إعظاماً وإجلالاً واسعاً ، قال : فأنا عم محمد ﷺ ، قال : اذهب فاصنع ما شئت .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن عكرمة ، أن العباس كان يأمره فتوضع مائدته في السفر فيأكل من حضره ومن مرّ به ثم يلقي فضلها للطير والسباع .

حدثني عبد الله بن صالح عن يحيى بن آدم عن عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري عن ابن المسيب قال : لقد جاء الاسلام وان

جفنة العباس لتدور على فقراء بني هاشم وإنّ سوطه وقدّه معه لسفهائهم ، يطعم الجائعَ ويؤدّب السفيه ، وقال الزهري : هذا والله السّؤدد .

قال إبراهيم بن علي بن هَرْمة :

وكانت لعباسٍ ثلاثٌ يعدّها اذا ما شتاءُ الناس أصبح اشهبا
فسلسلةٌ تنهى الظلومَ وجفنةٌ تباح فيكسوها السنامَ المرُعّبا
وحلّة عصبٍ ما تزال معدةً لعارٍ ضريكٍ ثوبهُ قد تهبّبا[1]

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن أبي صالح عن رجل من أهل المدينة قال : كنت عند الحسين بن علي فأتاه رجل فقال له : من أين أقبلت ؟ قال : من عند عبد الله بن عباس فأُطعم طعامه وأيطب كلامه ، فقال الحسين : إن أباه كان سيد قريش غير مدافع ، وإن رسول الله ﷺ قال : «يا بني هاشم أطعموا الطعام وأيطبوا الكلام» ، فأخذها والله العباس وولده

حدثني أبو حسان الزيادي ، حدثنا موسى بن داود عن الحكم بن المنذر عن عمر النخعي عن أبي جعفر قال : أقبلَ العباس بن عبد المطلب وعليه حُلّة وهو أبيض له ضفيرتان ، فلما رآه النبي ﷺ تبسَّم ، فقال له : يا رسول الله ممّ تَبسّمت ؟ قالَ : «من جمالك يا عم» ، قال : وما الجمالُ في الرجل بأبي أنت وأمي قال : «اللسان» . قال أبو جعفر ، يقول : أعجب من بيانك ولسَنَك[2] .

١ ـ ديوان ابراهيم بن هرمة ـ ط . دمشق ١٩٦٩ ص ١٣ ـ ١٤ .
٢ ـ في هامش الاصل : بلغ العرض، لله كل حمد وفضل وافضال.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال : قيل لرسول الله ﷺ حين فرغ من بدر : عليك العير فإنه ليس بينك وبينها كبير شيء ، فناداه العباس : انها لا تصلح لك ، فقال رسول الله ﷺ : «ولم ؟» قال : لأن الله وعدك احدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك . قال أحمد بن ابراهيم : وفي حديث آخر مثله ، فقال رسول الله : «صدق عمي» .

وحدثني أحمد بن ابراهيم ، حدثنا ابو داود الطيالسي عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ذكوان عن صهيب مولى العباس قال : أرسلني العباس إلى عثمان بن عفان أدعوه ، فأتيته وهو يغدّي الناس ، فلما فرغ أتاه فقال : افلح الوجه يا أبا الفضل ، فقال : ووجهك يا أمير المؤمنين ، ثم قال عثمان : أتاني رسولك وأنا أغدّي الناس فما زدتُ حين غدّيتهم على أن أتيتك ، وذكر كلاماً .

حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ، حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع ولا أعلمه ألاّ عن ابن عمر ، أن العباس استأذن رسول الله ﷺ في المبيت بمكة ليالي منى فأذِنَ له .

حدثني بعض أصحابنا عن الزبير بن بكار عن ساعدة بن عبيد الله عن داود بن عطاء عن موسى بن عُبيدة الرَّبَذي عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، ان النبي ﷺ قال : «اللهم إن عمي العباس حاطني بمكة من أهل الشرك وأخذ لي البيعة على الأنصار ونصرني في الاسلام ، اللهم فاحفظه وحُطْهُ واحفظ ذريته من كل مكروه» .

وحدثني هشام بن عمّار قال : سمعتُ الوليد بن مسلم يقول : قُرِىء علينا كتاب أبي جعفر أمير المؤمنين يذكر فيه سابقة جده العباس فقال فيه : ومن ذلك أنه جهز في جيش العسرة بثمانين ألف درهم .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله ، أن غلاماً للعباس بن عبد المطلب يقال له كلاب قدم على رسول الله ﷺ المدينة بألطافٍ بعث بها إليه عمّه العباس ، وكان رسول الله ﷺ قد شكا القيام على رجليه ، وكان كلاب نجاراً مُجيداً ، فأمره فعمل له مِنْبَرَهُ من أثلِ[1] الغابة درجتين ومقعداً وذلك قبل فتح مكة .

وحدثنا وهب بن بقيّة الواسطي ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا أبو أمية بن يعلَى عن سالم أبي النضر قال : لما كثر المسلمون على عهد عمر ضاق بهم المسجد ، فاشترى عمر ما حوله من الدور إلاّ دار العباس وحُجَر أمهاتِ المؤمنين ، فقال عمر للعباس : يا أبا الفضل إن المسجد قد ضاق وقد ابتعتُ ما حوله من المنازل لأوسّع بها على المسلمين مسجدهم إلاّ دارك وحجر أمهات المؤمنين ، فأما حُجَر أمهات المؤمنين فلا سبيل إليها ، وأما دارك فإما أن تبيعنيها بما شئت من بيت المال ، وإما أن أخطك خطة حيث شئت من المدينة وأبنيها لك من بيت مال المسلمين ، وإما أن تتصدق بها على المسلمين فتوسّع بها مسجدهم ، فقال العباس : لا ولا واحدة منها ، فقال عمر : أنت أعلم ، اذهب فلن أعرض لك في دارك ، قال العباس : أما إذا قلت هذا فإني قد تصدّقتُ بها على المسلمين ، فخطّ له عمر داره التي هي له اليوم ، وبناها من مال المسلمين .

---

١ ـ الأثل : شجر واحدته أثلة . القاموس .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن أسامة بن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه عن دحية بن خليفة الكلبي قال : أهديتُ إلى النبي ﷺ زبيباً وتيناً من الشام فقال : «اللهم أدخلْ عليّ أحبّ أهلي إليك» ، فدخل العباس فقال : «ها هنا يا عمّ ، دونك فَكُلْ» .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لما صار أمرُ السقاية والرفادة لبني عبد مناف بن قصي اقترعوا فخرج سهم هاشم فولي ذلك وقام به ، فلما مات هاشم بغزّة قام بأمر السقاية والرفادة بعده بوصية منه المطلب بن عبد مناف أخوه ، ثم لما مات المطلب قام بذلك عبد المطلب بن هاشم ثم ابنُه الزبير بن عبد المطلب بن عبد مناف ثم أبو طالب بن عبد المطلب ؛ ثم إن أبا طالب أمْعَرَ[1] واختلّت حالُه فعجز عن القيام بأمر السقاية والرفادة فاستسلف من أخيه العباس بن عبد المطلب للنفقة على ذلك عشرة آلاف درهم ، فلما كان العام المقبل سأله سلف خمسة عشر ألف درهم ، أو قال اربعة عشر ألف درهم ، فقال له العباس : انك لن تقضيني ما لي عليك فأنا أعطيكَ ما سألت على أنك إن لم تؤدِّ إليَّ مالي كله في قابل فأمرُ هذه المكرمة من السقاية والرفادة إليَّ دونك والمال لك ، فأجابه إلى ذلك ، فلما كان الموسم من العام المقبلِ ازداد أبو طالب عجزاً وضعفاً لقلة ذات يده فلم تمكنه النفقة ولم يَقْضِ العباس ماله ، فصارت السقاية والرفادة إليه ، وكان للعباس كرم بالطائف يؤتى بزبيبه فينبذ في السقاية ، فلما فتح رسول الله ﷺ مكة أخذ مفتاح الكعبة وهمَّ بدفعه إلى العباس ، فنزلت

---

١ ـ أمعر : افتقر وفني زاده . القاموس .

﴿إن الله يأمركم ان تؤدوا الامانات إلى أهلها﴾[1] فأقرَّ السقاية والرِّفادة في يد العباس وأقرّ الحجابة في يد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي . وقال رسول الله ﷺ حين فتح مكة : «ألا إني قد وضعت كل مأثرة ومكرمة كانت في الجاهلية تحت قدمي إلاّ سدانة البيت وسقاية الحاج» .

وحدثني علي الأثرم عن أبي عبيدة قال : قام العباس بالسقاية والرفادة ، ثم قام بذلك عبد الله بن عباس ثم علي بن عبد الله ثم محمد بن علي ثم داود بن علي ، ثم سليمان بن علي ، ثم عيسى بن علي ، فلما استخلف أمير المؤمنين أبو جعفر قال : انكم تقلدون هذا الامر مواليكم فموالي أمير المؤمنين أحقّ بالقيام به ، فولّى السقاية ونفقاتِ البيت مولى له يقال له زَربى ، وجُعلت الرفادة من بيت المال .

المدائني عن ابن جُعْدُبَة قال : دخل عثمان بن عفان على العباس رضي الله تعالى عنهما ، وكان العباس خالَ أمه أروى بنت كُرَيز فقال : يا خال أوصني ، فقال : أوصيك بسلامة القلب ، وترك مُصَانَعة الرجال في الحق ، وحفظ اللسان ، فإنك متى تفعلْ ذلك تُرضِ ربك وتصلُحْ لكَ رعيتك .

المدائني عن ابن جُعْدُبة عن محمد بن علي بن عبد الله ، أن العباس قال لعبد الله بن العباس : يا بنيّ إن الله قد بلَّغك شَرَفَ الدنيا فاطلب شرف الآخرة ، واملك هواك واحرزْ لسانك إلاّ مما لَكَ .

١ ـ سورة النساء ـ الآية : ٥٨ .

حدثني عمر بن حماد بن أبي حنيفة عن محمد بن الفضيل بن غزوان عن زكريا بن عطية عن أبيه قال : أخذ كعب الأحبار بيد العباس وقال : اختبئها لي عندك للشفاعة ، فقال : وهل لي شفاعة ؟ قال : نعم ليس أحد من أفاضل أهل النبي يُسْلم إلّا كانت له شفاعة .

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، حدثنا يحيى بن آدم عن أبي أسامة وعبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن عروة بن الزبير قال : أخذ العباس بيد رسول الله ﷺ حين وافاه السبعون من الأنصار بالعقبة فجعل يأخذ لرسول الله البيعة ويعتقدها عليهم ويشترط له ، قال عروة : وذلك في غُرَّة الاسلام وأوله وَليس يُعبدُ الله علانيةً .

حدثني علي بن حماد بن كثير ، حدثنا الحزامي عن محمد بن طلحة عن اسحاق بن إبراهيم الأنصاري عن أبيه قال : لما قدم صفوان بن أمية الجمحي على رسول الله ﷺ قال له : «على من نزلت يا أبا وهب» ؟ قال : على عمك العباس ، قال : «نزلت على أشدّ قريش لقريش حُبّاً» .

المدائني عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقول : قريش رؤساء الناس وليس منهم أحد يدخل في أمر إلا دخل معه فيه طائفة ، فلما طعن عمر أمر صُهَيباً أن يصليَ بالناس ويطعمهم ثلاثة أيام حتى يجتمعوا على رجل من الستّة ، فلما وُضعت الموائد كفَّ الناسُ عن الطعام ، فقال العباس : أيها الناسُ إن رسول الله ﷺ قبض فأكلنا بعده وشربنا ، وتوفي أبو بكر فأكلنا بعده وشربنا ، وإنه لابدَّ من الأكل ، فأكل وأكل الناس ، قال : فعرفتُ قولَ عمر .

ومن حديث الواقدي وغيره ، إن الله فتح على نبيه ﷺ خيبر ، وكان الحجاج بن عِلاط السُّلَمي قدمَ من غارةٍ له يوم خيبر فأسلم وأستأذن رسول الله ﷺ في إتيان مكة ليأخذ مالاً له هناك عند زوجته أم شيبة بنت عمير أخت مصعب بن عمير العبدري ، فأذن له رسول الله ﷺ في ذلك ، فقدم مكة وأهلُها لا يعلمون بخبر خيبر ولا بإسلامه ، فقال لقريش متقرباً إليها : إن محمداً قد أسِر ونُكب أصحابه ، فلما بلغ العباس ذلك اشتد عليه وغمَّه فخرج مُدَلَّهاً حتى لقي الحجاج في خلوة فسأله عن الخبر ، فقال : اكتم عليَّ فداك أبي وأمي جميعَ ما أقول لك ثلاثاً حتى آخذ مالي عندَ زوجتي ثم أظهر الأمر ، إني قد أسلمتُ وإن رسول الله قد ظفر ، وجئتك وهو عروس بابنة ملك خيبر ، فَسُرِّيَ عنهُ ؛ فلما مضت ثلاثة أيام وخرج الحجاج يريد رسول الله ﷺ ، غدا العباس على قريش وعليه حُلّة خزّ مصبوغة وهو متعطِّر فوقف على باب أم شيبة فقال : أين الحجاج ؟ قالت : خرجَ يبتاعُ ممّا غنم أهل خيبر من محمد وأصحابه ، فقال : ذاك والله الباطل ، لقد خلص ماله ، وإنك لا تَحِلّين له حتى تتبعي دينه ، فقالت : صدقت والثواقب ، ثم أتى قريشاً فقالوا : ما هذا التجلد يا أبا الفضل ؟ فأخبرهم الخبر فسيء بهم واكتأبوا وجعل بعضهم يصدّق وبعضهم يكذّب ، حتى ورد عليهم الخبر بعد يومين أو ثلاثة أيام ، وذلك في سنة سبع .

حدثني الوليد بن صالح عن ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق بن يسار عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس .

وعن محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ، أن عاتكة بنت عبد المطلب رأت في منامها ـ قبل قدوم ضمضم بن عمرو

الغفاري مكة برسالة أبي سفيان ، حين استأجره وأرسله إلى قريش ، يُعلِمها طلب رسول الله ﷺ العيرَ التي قدم بها أبو سفيان من الشام ويأمرها بالخروج لمنعها والذبّ عنها بثلاثة أيام - كأنّ راكباً أقبل على بعيره حتى وقف بالأبطح ثم قال بأعلى صوته : ألا انفروا يا آل غُدَر لمصارعكم في ثلاث ، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فَمَثَل به بعيره فوق الكعبة ثم صرخ بمثل ذلك ، ثم مَثَل به بعيره فوق أبي قبيس فصَرخ بمثل ذلك ، ثم أخذ صخره فأرسلها فأقبلت تهوي حتى ارفضّت فما بقي بيتٌ من بيوت مكة إلا دخلته منها فلقة ، فقال لها العباس : اكتمي رؤياك يا أخت ، وخرج فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان له صديقاً ونديماً معِ أبي سفيان بن حرب ، فذكر له الرؤيا فأخبر بها الوليد أباهُ عتبة ، ففشا الحديث حتى جعلت قريش تقول : امضوا بنا إلى الوليد بن عتبة نسأله عن رؤيا عمّه محمد ، ولقي أبو جهل العباس فقال : يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبّية ! أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تَنَبَّت نساؤكم ! والله لئن مضت ثلاثة أيام ولم يكن لهذه الرؤيا تأويل لنكتبنّ عليكم كتاباً أنكم اكذب العرب . قال العباس : فانكرتُ الرؤيا ، ثم لم يلبث ان جاء ضمضم وقد جدع أنف بعيره وحوّل رَحْله وشقّ قميصه وهو يقول : اللطيمةَ اللطيمةَ ، أموالكم أموالكم ، فقد عرض لها محمد ، الغوثَ الغوثَ ! فتجهز الناسُ سراعاً ، وخاف العباس على نفسه فخرج معهم ليوري بذلك عليهم ، وأطعم مع المطعمين تجلداً ، وأظهر انه داخل فيما دخلوا فيه لئلا يقال انه مسلم فيصيبوه بشرّ . وقالت عاتكة بعد بدر :

ألم تكن الرؤيا بحقٍ أتاكمُ   بتأويلها فلٌّ من القوم هاربُ
أتى فأتاكم باليقين الذي رأى   بعينيه ما تفري السيوفُ القواضب
فقلتم ، ولم اكذبْ ، كذبتِ وانّما   يكذّبني بالصدق من هو كاذب

وسمعت أن العباس قال لأبي جهل ، حين قال لنكتبن عليكم كتاباً أنكم أكذب العرب : يا مُصفّر استِه ، أنت أولى منّا بالكذب[1] .

وأنشدني بعض قريش شعراً ذكر أنه قاله ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، ويقال غيره :

يا قوم كيف رأيتم   تأويلَ رؤيا عاتكه
قلتم لها يا آفكه   جهلاً وما هي آفكه
حتى بدا تأويلها   بكداء غير متاركه
خصّت وعمّت معشراً   أرحامهم متشابكه
هلكوا ببدرٍ كلهم   فابكوا النفوسَ الهالكه

قالوا : ولما كانت عُمْرَةُ القضاء ، وقدم رسول الله ﷺ مكة ، زوّجهُ العباس ميمونة بنت الحارث اخت امرأته أمّ الفضل لُبابة بنت الحارث .

حدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا عبد الله بن صالح المصري عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة قال : خرج العباس من مكة مُجاهراً باسلامه فلقي النبي ﷺ بذي الحُلَيْفَة وهو يُريد مكة ، فأمره أن يمضي ثَقَلَهُ إلى المدينة ويكون هو معه وقال : «هِجْرَتُكَ يا عم آخرُ هجرةٍ كما أن نبوّتي آخر نبوة» .

---

١ - سيرة ابن هشام ج ١ ص ٤٤٣ .

وقد روي أنه لقي النبي ﷺ بالسُّقيا فلم يفارقه حتى دخل معه مكة ففتحها ، ثم انصرف معه إلى المدينة . وكان العباس وهب رسول الله ﷺ غلامه أبا رافع ، ورسولُ الله بمكة ، فلمّا قدم على رسول الله ﷺ بشّر أبو رافع رسول الله بقدومه معلناً لإسلامه فأعتقه .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي السائب المخزومي عن أبيه قال : كان العباس أكرم قريش : له ثوب لعاريهم ، وجفنة لجائعهم ، ومِقطرة لجاهلهم ؛ وكان في الجاهلية نديماً لأبي سفيان ، فجاور رجل من بني سليم رجلاً لم يحمد جواره ، فقال له عباس بن مرداس السلمي :

إن كان جارُك لم تنفعكَ ذِمَّتُهُ حتى سُقيتَ بكاسِ الذلّ أنفاسا
فَأتِ القبابَ فكن من أهلها سدداً تلقى ابن حرب وتلقى المرء عباسا
قَرْمَيْ قريشٍ وحلاًّ في ذوائِبها بالمجد والحزم ما حازا وما ساسا
ساقي الحجيج وهذا ماجدٌ أنِفٌ والمجد يُورِثُ أخماساً وأسداسا[١]

وحدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : كان أبي أبيض بَضّاً رجل الشعر[٢] ، حسن اللحية في رقة ، تام القامة رحب الجبهة أهدب الأشفار ، أو قال اوطف ، أقنى الأنف عظيم العينين سهل الخدين بادناً جسيماً ، وكان قبل أن تكبر سنّه ذا ضفيرتين ، وكفّ بصره قبل موته بخمس سنين ، وقد كان خضب ثم ترك الخضاب .

---

١ ـ للعباس بن مرداس ترجمة في الأغاني ج ١٤ ص ٣٠٢ ـ ٣٢٠ ووردت هذه الأبيات في ج ١٧ ص ٢٨٨ مع فوارق واضحة .

٢ ـ شعر رجل : بين السبوطة والجعودة . القاموس .

وقال الواقدي وغيره : توفي العباس في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، وكان معتدل القناة ، ودفن بالمدينة بالبقيع ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، وكان يقول حين نشب الناسُ في أمر عثمان : اللهم اسبق بي أمراً لا أحبّ أن أدركه .

قالوا : ونزل في حفرة العباس : علي بن أبي طالب ، وعبد الله وعبيد الله ابنا العباس ، والحسن والحسين ابنا علي ، وقثم بن العباس ، ويقال إن عثمان بن عفان نزل في قبره ، وقال عبد الله بن العباس : لقد كنا محتاجين إلى نزول أكثَرَ منّا لبدنه وعظمه .

فولد العباس بن عبد المطلب

الفضل وبه كان يكنى ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وقثم ، وعبد الرحمن ، ومعبد بن العباس ، وأم حبيب ، وأمهم لُبابَةُ بنت الحارث بن حَزْن بن بُجير بن الهُزَم بن رُوَيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وأمها هند بنت عمرو وهي خولة ، ويقال إن أباها عوف من حَمامة من جرش ؛ وتَمَّام بن العباس ؛ وكثَير بن العباس ، وأمهما أم ولد . والحارث بن العباس وأمه حجيلة بنت جندب بن الربيع ، هُذَلِيّة . وصفيّة بنت العباس وأمها أم ولد . وآمنة بنت العباس ، ويقال أمينة ، كانت عند العباس بن عتبة بن أبي لهب فولدت له الفضل الشاعر وأمها أم ولد . وكانت أم حبيب عند الأسود بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي. فولدت له رزق بن الأسود ، ولبابة بنت الأسود وهم يسكنون مكة ، وكانت صفية عند محمد بن عبد الله بن مسروح واسمه الحارث بن يعمر أحد بني سعد بن بكر .

قال عبد الله بن بُرَيْد الهلالي :

ما ولدت نجيبةٌ من فحلِ بجبلٍ نعلمُهُ أو سهلِ
كستةٍ من بطنِ أمِّ الفضل أكرمْ بها مِن كهلةٍ وكهل
عمِّ النبيِّ المصطفى ذي الفضل وخاتم الرُّسْلِ وخير الرسل

وقال أيضاً :

ونحن ولدنا الفضلَ والحَبْر بعده عنيتُ أبا العباس ذا الدين والندى
ألا وعبيدُ الله ثم ابن امه ألا قثماً أعني وذا الباع معبدا
غيوثٌ على العافين خُرْسٌ عن الخنا أسودٌ إذا ما موقد الحرب أوقدا
اذا افتخرت يوماً قريش رأيتهم يفوقونهم حلماً وجوداً وسؤددا

وقال أيضاً :

ألا إنني صهرُ النبيِّ محمد وخالُ بني العباسِ والخالُ كالأب

الفضل بن العباس

فأما الفضل بن العباس :

ابن عبد المطلب ويكنى أبا محمد ، فإن رسول الله ﷺ دفع من المُزدَلفة وهو ردفُه إلى منى فسمى الرّدف ، وكان ممن غسَل رسول الله ﷺ ، ونزل في حفرته . وقال له رسول الله ﷺ : «يا غلام احفظ أمر الله يحفظك ، واعلم أن ما اصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأن الخلائق جميعاً لو اجتمعوا على إعطائك شيئاً لم يُقدّر لك لم يقدروا عليه ، ولو أطبقوا على مَنعك شيئاً قد قدر لك لم يستطيعوه» . ويقال انه قال ذلك لعبد الله بن عباس .

وحدثني حفص بن عمر المعروف بالعمري عن هشام بن الكلبي عن أبيه قال : لما أراد الفضلُ بن العباس الخروج إلى الشام ودّع أباه فقال له أبوه : أي بني إن عمود الجهاد النيّةُ ، وتمامهُ الصبر والاحتساب فجاهد صابراً محتسباً. فإنَّ نبيّ الله قال : «الجهاد رهبانية الاسلام» ، وانك ستُسأل عن حديث رسول الله ﷺ لموضعك منه فلا تَعْدُ في ذلك اليقين والغِ الشك ، واجعل ما رويتَ عنه تديّناً ولا تجعله فخراً .

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش الهمداني عن أبي علاقة الحضرمي عن أبيه قال : حضرت الفضل بن عباس في سفره إلى الشام فكان يطعم طعامه ويأمر فيتصدّق بفضلته ويقول : كثرة الطعام وسعته في السفر من المروءة . وكان إذا سار تعجل على فرسه حتى يسبق ثقله ورفقاءه ، ثم لايزال يصلي حتى يلحقوا به وهو مطول لفرسه وفرسه يرعى وعنانه في يده ، وكان يُجدّد الوضوءَ لكل صلاة مكتوبة ، وينامُ من أول الليل ثم يقوم فيصلي إلى وقت الرّحيل ، واذا مَرّ بركب من المسلمين سلّم عليهم ، وأتاه مولى له وقد نال الناسَ طاعونُ عمواس فقال له : بأبي أنت وأمي لو انتقلتَ إلى مكان كذا ، فقال : والله ما أخاف ان أسبق أجلي ، ولا أحاذر أن يغلظ[1] بي ، وان ملك الموت لبصير بأهل كلّ بلد .

المدائني عن حُبَاب بن موسى عن جعفر بن محمد ، وأنه ذكر العباس وولده فقال : كان عبد الله أعلم الناس بكل شيء ، وكان عبيد الله أجود الناس كفّاً وأوسعهم بذلاً ، وكان الفضل أجمل الناس وجهاً وأثبتهم زهداً وأصدقهم قولاً .

حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال : كان يقال من أراد الجمال والفقه والسّخاء فليأت دار العباس بن عبد المطلب : الجمالُ للفضلِ ، والفقه لعبد الله ، والسخاء لعبيد الله .

حدثني عمرو الناقد ، حدثنا محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي عن يزيد بن أبي زياد مولى بني هاشم عن عبد الله بن الحارث عن عبد المطلب بن

---

١ ـ أغلظ : نزل بها . القاموس .

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال : مشى بنو عبد المطلب الى العباس فقالوا له : تُكلّمُ لنا رسول الله ﷺ في أن يجعلَ إلينا ما يجعل إلى الناس من هذه السّعاية على الصدقات ، قال : فبعث العباس ابنه الفضل ، وبعثني أبي ربيعةُ بن الحارث إلى النبي ﷺ حتى دخلنا عليه فأجلسنا عن يمينه وشماله ، ثم أخذ رسول الله بأذني وأذن الفضل فقال : «أخرجا ما تُسِرّان» ، فقلنا : بَعَثنا إليك عمّك واجتمع اليه بنو عبد المطلب يسألون ان تجعل لهم نصيباً في هذه السعاية ، فقال : «إن الله أبى لكم يا بني عبد المطلب أن يطعمكم أوساخَ أيدي الناس - أو قال غُسَالةَ أيدي الناس - ولكن لكما عندي الحباء والكرامة ، اما أنت يا فضل فقد زوجتك فلانة ، واما انت يا عبد المطلب فقد زوجتك فلانة» ، فرجعنا فأخبرنا بقول رسول الله ﷺ .

وحدثني عمرو الناقد قال : ويروى عن أبي اسحاق وغيره أن العباس مشى إلى النبي ﷺ ومعه الفضل ، وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث فكلّمه في توليتهما مما ولّاه الله وقال : إن هذين ابنا عمك ، وقد بلغا وليس لهما نساء فلعلهما يصيبان مما يصيب الناس فيتزوجان ، فقال رسول الله ﷺ : «انما هي أوساخ الناس وما أنا بموليهما» .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي السائب المخزومي عن أبيه قال : أخبرني رجل من قريش أنه سمع الفضل بن العباس يقول بالشام : والله ما بخل بالمال من أيقن بالخلف ، ولا استغني بالكثير من لم يغنه الكفاف ، ولا خاف العواقبَ من أمن شرَّ الناس .

وقال هشام بن محمد الكلبي : قال الفضل بن عباس حين نزل به

الموت : هذا أمرُ الله الذي لا مردَّ له ، فصبراً واحتساباً وتسليماً ، والله ما أخافُ الموت الذي له خُلقتُ ولكني أخاف التقصير في العمل .

حدثني أبو حفص الشامي ، حدثني أبو الزبير الدمشقي عن أبيه قال : بلغني أنه لما نزل الطاعون قال الفضل بن عباس ، وكان فتى قريش يومئذ عقلاً وجمالاً وشجاعة ومروءة : إن أحقَّ ما صُبِر عليه ما لا سبيل إلى تبديله .

وحدثني أبو حفص عن أبي الزبير ، حدثني أبي قال : نفق فرس لرجلٍ كان مع الفضل بن عباس في رفقته ، فأعطاه فرساً كان يَجْنِبُه ، فعاتبه بعض المنتصحين إليه فقال : أبتبخيلي تنتصح إليّ ؟! إنه كفى لؤماً أن تمنع الفضل وتترك المواساة ، والله ما رأيتُ الله حمد في كتابه إلا المؤثرين ﴿على أنفسهم ولو كانتْ بهم خصاصة﴾[1] .

قالوا : وتوفي الفضل في طاعون عمواس بالشام سنة ثماني عشرة ، وكان له يوم قبض النبي ﷺ ثماني عشرة سنة وأشهر ، ولم يولد للفضل إلا أم كلثوم بنت الفضل ، وأمها صفيّة بنت مَحْمِية بن جزء الزبيدي حليف بني جمح ، وأمها جمحيّة ، فتزوج الحسن بن علي أم كلثوم وكان أبا عذرها ، وهي أول من تزوج من النساء ، فولدت له ثلاثة بنين وابنة درجوا كلهم ، وفارقها فخلف عليها أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري فولدت له موسى بن أبي موسى ، ويقال إنها ولدت له أيضاً ولدين آخرين ، وتوفي أبو موسى عنها فخلف عليها عمران بن طلحة بن عبيد الله ، ثم فارقها فرجعت إلى دار أبي موسى بالكوفة فماتت بها ، وهي أول قرشية دفنت في ظهر

---

١ ـ سورة الحشر ـ الآية : ٥٩ .

الكوفة ، ويقال بل دفنت قبلها أم عمرو بن سعيد الأشدق . وكان أول من دُفن بظهر الكوفة من الرجال خباب بن الأرتّ في سنة سبع وثلاثين أو ست وثلاثين .

وقال بعض الرواة : وكانت أم كلثوم بنت الفضل عند أبي موسى فمات عنها وتزوجها الحسن ، فتوفي عنها في سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين ، فتزوجها عمران بن طلحة ولا عقب له .

عبد الله بن عباس

وأما عبدالله بن عباس :

فيكنى أبا العباس وهو حبْرُ الأمة ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن أبي صالح قال : ولد عبد الله بن عباس وبنو عبد المطلب في الشِّعب ، وذلك قبل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين ، فجاء به أبوه إلى النبي ﷺ فقبّله ومسح وجهه ورأسه ودعا له ، فقال : «اللهم املأ جوفه فهماً وعلماً ، واجعله من عبادك الصالحين ، ثم قال : يا عم ، هذا عن قليل حبرُ امتّي وفقيهها والمؤدي لتأويل التنزيل» .

قال أبو صالح : وكان عبد الله بن عباس مقدّماً عند أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم ، وحجَّ بالناس سنة خمس وثلاثين بأمر عثمان وعثمان محصور ، وولاه علي بن أبي طالب البصرة وشخص معه إلى صفين ، ثم رجع إليها والياً عليها ، ثم كتب أبو الاسود فيه إلى علي فغاضَبَ علياً وشخص إلى الحجاز .

وحدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن خالد بن الياس عن شعبة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس قال : ولدتُ قبل الهجرة بثلاث ونحن في الشعب ، وتوفي رسول الله ﷺ ولي ثلاث عشرة سنة .

وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه عن مالك بن أنس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال : كنت في حجة رسول الله ﷺ مراهقاً للحلم[1] .

وحدثني الزبير بن بكار عن سفيان بن عُيَيْنَة عن عبيد الله بن أبي يزيد قال : سمعتُ ابن عباس يقول : أنا في من قدَّمه رسول الله ﷺ من ضَعَفةِ أهله مع الثقل من المزدلفة إلى منى .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، حدثنا يحيى بن آدم ، أخبرنا زهير بن معاوية عن عبد الله بن عثمان بن خثيْم عن سعيد بن جبير أنه سمع عبد الله بن عباس يقول : وضع رسول الله ﷺ يده بين كتفي ، أو قال منكبيّ ، وقال : «اللهم فقّهْهُ في الدين وعلّمه التأويل» .

حدثنا عفان بن مسلم ، أخبرنا حماد بن سلمة ، أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خُثيم عن سعيد بن جبير أنه سمع ابن عباس يقول : إن رسول الله ﷺ كان في بيت ميمونة ، قال : فوضعتُ له وضوءاً من الليل ، فقالت ميمونة : يا رسول الله وضع لك هذا ابن عباس ، فقال : «اللهمّ فَقّهْه في الدين وعلّمه التأويل» .

---

١ - نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٢٦ .

حدثنا الحسين بن علي بن الاسود ، حدثنا يحيى بن آدم ، أخبرنا أبو كُدَيْنَة يحيى بن المهلب البجلي عن أبيه عن مجاهد عن ابن عباس انه قال : رأيتُ جبريل مرتين ودعا لي رسول الله ﷺ ان يؤتيني الله الحكمة مرتين .

حدثنا إبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، حدثنا معاوية بن هشام ، حدثنا سفيان عن أبي بكير عن عكرمة عن ابن عباس ، أنه دخل إلى النبي ﷺ وعنده رجل فقال له : من هذا يا رسول الله ؟ قال : «جبريل» .

حدثنا عبد الله بن صالح المقرىء عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال : كنت وأبي عند النبي ﷺ فكان كالمُعرض فلما خرجنا قال لي أبي : أي بُنيّ ألم تَرَ إلى النبي كأنه معرضٌ عني ؟ فقلت : إنه كان يناجي رجلاً ، فرجعنا إليه ، فقال له : إني قلتُ لعبد الله كذا فقال كذا أفكان معك أحد يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : «أرأيته يا عبد الله ؟ قلتُ : نعم ، قال : ذاك جبريل» .

وحُدثت عن عاصم بن علي بن عاصم عن زينب بنت سليمان بن علي قالت : حدثني أبي عن أبيه قال : دخل عبد الله بن عباس على رسول الله ﷺ وعنده رجل فقام عبيد الله ورآهُ فالتفت النبي ﷺ فقال : «متى جئت يا حبيبي ؟ قال : منذ ساعة . فقال : هل رأيت عندي أحداً ؟ قال : نعم رأيت رجلاً ، فقال ﷺ : ذاك جبريل لم يره خلق إلاّ عمي إلاّ أن يكون نبياً ، ولكن أسأل الله أن يجعل ذلك في آخر عمرك ، ثم قال : اللهم فقِّهه في الدين وعلمه التأويل واجعله من أهل الايمان» .

حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ، حدثنا عبد الوارث ، أخبرنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال : ضمّني رسول الله ﷺ وقال : «اللهمّ علمه الحكمة» .

حدثنا عبد الله بن أبي شيبة ، حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار ، أن كريباًأخبره عن ابن عباس قال : «دعا لي رسول الله ﷺ أن يزيدني الله علماً وفهماً» .

حدثني محمد بن حاتم المَرْوزي ، حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن اسماعيل بن مسلم المكي عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس قال : دعاني رسول الله ﷺ فمسح ناصيتي وقال : «اللهم علمه الحكمة وتأويلَ الكتاب» .

حدثنا سريج بن يونس أبو الحارث ، حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : ﴿ما يعلمهم الاّ قليل﴾[1] قال : أنا من أولئك القليل .

حدثنا وهب بن بقية عن يزيد بن هارون عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس بمثله .

حدثني الحسين بن علي بن الاسود ، حدثنا يحيى بن آدم ، أخبرنا عبد الله بن ادريس الأودي عن ليث عن طاووس قال : أدركتُ سبعين شيخاً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا إذا تدارؤوا في شيء أتوا ابن عباس حتى يبيّنه لهم ويقررهم به فينتهون إلى قوله .

---

١ ـ سورة الكهف ـ الآية : ٢٢ .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، أخبرنا عبد الله بن ادريس عن ليث عن طاووس قال : ادركت سبعين شيخاً من أصحاب محمد فتركتُهم وانقطعتُ إلى هذا الفتى ، يعني ابن عباس ، فاستغنيتُ به .

وحدثنا عمرو بن محمد ، حدثنا قبيصة عن سفيان عن ابن جريج عن طاووس قال : ما رأيت رجلاً قط أعلم من ابن عباس .

وحدثني عبد الله بن صالح عن يحيى بن يمان عن سفيان عن مسعر عن حبيب بن أبي ثابت عن طاووس أنه قال : ما رأيت رجلاً خالفَ ابنَ عباس قط فتركه ابن عباس حتى يقرره بما قال .

حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي والحسين بن علي بن الأسود قالا : حدثنا يحيى بن آدم ، أخبرنا قيس بن الربيع عن الاعمش عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبد الله بن مسعود أنه قال : نعمَ ترجمانُ القرآن ابن عباس .

وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون المَرْوزي ، حدثنا عبد الله بن نمير عن مالك بن مغول عن سلمة بن كهيل عن ابن مسعود بمثله .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، حدثنا شَريك بن عبد الله عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق أنه قال : كنتَ إذا رأيت ابن عباس قلتَ أجمل الناس ، فاذا تكلم قلتَ أفصح الناس ، فاذا حدَّث قلت أعلم الناس .

حدثني الحسن بن عرفة عن عمار بن محمد عن خشيش بن فرقد عن الحسن عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : يا غلام ـ أو يا غُليم ـ الا أعلمك شيئاً ينفعك الله به ، احفظ الله يحفظك ، اذكر الله يذكرك ، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، واذا سألت فاسأل الله ، واذا

استعنتَ فاستعن بالله ، واعلم ان النصر مع اليقين ، وان الفرج مع الكرب ، وان مع العسر يُسراً ، وانه لو اجتمع الخلائقُ على ان يعطوك شيئاً لم يقضه الله لك لم يستطيعوا ، ولو اجتمعوا على أن يمنعوك شيئاً قضاه الله لم يستطيعوا .

حدثنا الحسين بن علي الأسود ، حدثنا يحيى بن آدم ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : ما رأيت أحداً كان أعلمَ بالسنّة ، ولا أجلد رأياً ، ولا أثقب نظراً من ابن عباس ، وان كان عمر بن الخطاب ليقولُ له : إنه قد طرأتْ علينا عُضَلُ أقْضَيةٍ أنتَ لها ولأمثالها ، فإذا قال فيها رضيَ قولَه ، وعُمَرُ ما عُمَرُ في نظره للمسلمين وجِدّهِ في ذات الله .

حدثنا عمرو الناقد وعلي بن عبد الله قالا : ثنا سفيان بن عيينةَ ، أخبرناابن أبي نجيح عن مجاهد قال : ما سمعت فُتْيا أحسن من فتيا ابن عباس إلا أن يقولَ : قال رسول الله .

حدثني نصر بن علي الجهْضمي ، حدثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن منصور عن مجاهد قال : كنتَ إذا رأيتَ ابن عباس يفسّر القرآن أبصرتَ على وجهه نوراً .

حدثنا عبد الأعلى بن حماد النّرسي أبو يحيى ، حدثنا عبد الجبار بن الورد عن عطاء بن أبي رباح قال : ما رأيت مجلساً أكرم من مجلس ابن عباس ، لا أعظم جفنة ولا أكثر علماً ، أصحاب القرآن في ناحية ، وأصحاب الفقه في ناحية ، وأصحابِ الشعر في ناحية ، يوردهم في وادٍ رحب .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود ، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعيد بن سالم القداح عن عبد الجبار بن الورد عن عطاء بمثله ، وزاد فيه : وأصحاب الانساب وأيام العرب في ناحية .

حدثنا محمد بن الصبّاح البزاز ، حدثنا هشيم بن بشير عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : جمعت المُحكَم على عهد رسول الله ﷺ ، قلت : وما المحكم ؟ قال : المفصّل .

حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن سعيد بن جبير ويوسف بن مهران عن ابن عباس أنه كان يُسأل عن القرآن فيقول : هو كذا ، أما سمعتم الشاعر يقول كذا ؟

حدثنا محمد بن الصباح وعمرو الناقد قالا : حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان عمر يأذن لأهل بدر ويأذن لي معهم ، فذكر أنه سأله وسألهم فأجابه ، فقال لهم : كيف تلومونني على ابن عباس بعد ما ترون ؟

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن الفضيل عن أبيه عن عطاء بن يسار ، أن عمر وعثمان كانا يدعوان ابن عباس مع أهل بدر ، وكان يفتي في عهد عثمان إلى أن مات .

حدثنا علي بن عبد الله المديني ، حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد قال : كان ابن عباس اذا سُئل عن الأمر فكان في القرآن أخبر به ، فان لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله ﷺ أخبر به ، فان لم يكن في القرآن ولا عن رسول الله وكان عن أبي بكر وعمر أخبر به ، فإن لم يكن في شيء من ذلك اجتهد رأيه .

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني ، حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة قال : قيل لابن عباس : بمَ أصبت هذا العلم ؟ فقال : بلسان سؤولٍ وقلب عقول .

وحدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا عبد الله بن صالح المصري عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة ، أن ابن عباس قال : سلوني عن التفسير فإن ربي وهب لي لساناً سؤولاً ، وقلباً عقولاً .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، حدثنا حماد بن زيد عن الزبير بن الخريت عن عكرمة قال : كان ابن عباس أعلم بالقرآن من علي بن أبي طالب ، وكان علي أعلم بالمبهمات منه .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة، أخبرنا الاعمش عن مجاهد قال : كان عبد الله بن عباس يسمَّى البحر لكثرة علمه .

حدثني أبو صالح الفرّاء الأنطاكي ، حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عطاء أنه كان يقول : قال البحر كذا ، وأفتى البحر بكذا ، يعني ابن عباس .

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون المروزي وعمرو بن محمد قالا : حدثنا اسحاق بن يوسفَ الأزرق عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير قال : وَجِدَ ناسٌ من المهاجرين على عمر بن الخطاب في إدنائه ابن عباس دونهم ، فقال عمر : اما إني سأريكم اليومَ منه ما تعرفون به فضلَه ، فسألهم عن هذه السورة ﴿اذا جاء نصرُ الله والفتح﴾ فقال بعضهم : أمر الله نبيه اذا رأى الناس يدخلون في دين الله افواجاً أن يحمده على ذلك

ويستغفره ، فقال عمر : يا بن عباس تكلم ، فقال: أعلمه أنه ميت ، يقول : ﴿اذا جاء نصر الله والفتح * ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجاً﴾[1] فهي آيتك في الموت ، ثم سألهم عن ليلة القدر فأكثروا القولَ فيها ، فقال بعضهم : ليلة احدى وعشرين ، وقال بعضهم : ليلة ثلاث وعشرين ، وقال بعضهم : ليلة سبع وعشرين ، فقال لابن عباس : تكلم ، فقال ابن عباس : إن الله وتر يحبّ الوتر ، خلق السموات سبعاً والأرضين سبعاً ، وجعل عدة الأيام سبعة ، وجعل الانسان من سبع ، فقال: ﴿ولقد خلقنا الانسانَ من سُلالةٍ من طين * ثم جعلناه نُطفةً في قرار مكين * ثم خلقنا النّطفَةَ علقةً فخلقنا العلقة مضغَةً فخلقنا المُضغَةَ عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخرَ فتباركَ الله أحسنُ الخالقين﴾[2] ثم جعل رزق الانسان من سبع فقال ﴿أنّا صببنا الماء صَبّاً * ثم شققنا الأرض شقاً * فأنبتنا فيها حباً * وعنباً وقضباً * وزيتوناً ونخلاً * وحدائق غُلباً * وفاكهةً وأبّاً * متاعاً لكم ولأنعامكم﴾[3] فاما السبعة فمتاع لبني آدم ، وأمّا الأبّ فهو ما تنبت الأرض للانعام ، وما نراها إن شاء الله إلا لثلاث وعشرين تمضي ولسبع يبقين ، فقال عمر : كيف تلومونني على ابن عباس ؟ .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة بن الحكم عن أبيه قال : قيل لعبد الله بن عباس : أرَجُل كثير الذنوب كثير الحسنات أحب إليك أم رجل قليل الذنوب قليل الحسنات ؟ فقال : ما أعدل بالسلامة شيئاً .

---

١ ـ سورة النصر ـ الآيتان : ١ ـ ٢ .
٢ ـ سورة المؤمنون ـ الآيات : ١٢ ـ ١٤ .
٣ ـ سورة عبس ـ الآيات : ٢٥ ـ ٣٢ .

حدثني روح بن عبد المؤمن المقرىء ، حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسن قال : أول من عَرَّف[١] بالبصرة ابن عباس ، وكان كثير العلم ، قرأ سورة البقرة ففسّرها آيةً آيةً وحرفاً حرفاً .

حدثنا وهب بن بقيّة عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس قال : وجدتُ عامّة حديث رسول الله ﷺ عند الانصار ، فان كنتُ لآتي الرجل منهم فأجده نائماً ولو أشاء أن يوقَظ لي أوقظ ، فأجلس على بابه تسفي الريح على وجهي الترابَ حتى يستيقظ متى استيقظ ، فأسأله عمّا أريد ثم أنصرف .

حدثني أبو مسعود القتّات ، حدثني بقيّة بن الوليد الحمصي عن سليمان الأنصاري ، أن ابن عباس كان يقول : من حلم ساد ومن تفهّم ازداد .

حدثنا عمرو بن محمد ، حدثنا اسماعيل بن عُليَّة عن ابن عون عن عكرمة أن علياً أحرق ناساً ارتدوا عن الاسلام ، فبلغ ذلك ابن عباس فقال : ما كنت لأحرقهم لأن رسول الله ﷺ قال : «لا تعذبوا بعذاب الله» ، ولكني كنتُ أقتلهم فإن رسول الله ﷺ قال : «من بدّل دينه منكم فاقتلوه» ، فبلغ ذلك علياً فقال : لله درّ ابن عباس .

حدثنا يحيى بن أيوب الزاهد ، حدثنا اسماعيل بن عُليّة عن عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن عن أبيه عن ابن عباس انه نُعيَ اليه أخوهُ قُثَم وهو في سفر ، فاسترجَعَ ثم عَدلَ عن الطريق فأناخ راحلته وصلى ركعتين أطال فيهما ، ثم عاد إلى راحلته فركبها ، فقيل له : ما رأينا كما فعلت ، فقال :

---

١ - أي اختار العرفاء لمجموعات قبائل البصرة .

أما سمعتم الله يقول : ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾[١] .

حدثني عبد الله بن صالح ، حدثني يحيى بن يمان عن سفيان الثوري عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس ، أن معاوية قال له : أنت على ملّة علي ؟ فقال : لا ولا على ملة عثمان ، ولكني على ملّة محمد رسول الله ﷺ .

حدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ، أن علياً قال في قوله : ﴿والعاديات ضبحاً﴾[٢] هُنّ الإبل ، وقال ابن عباس : هي الخيل ، فبلغ ذلك علياً فقال : صدق والله ابن عباس .

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدّورقي ، حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال : كان رسول الله ﷺ يصفّ عبد الله وعبيد الله وكثيراً بني العباس ويقول : «من سبق إليّ فله كذا ، فيستبقون إليه ويقعون على صدره وظهره فيقبّلهم ويلتزمهم» .

حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن ابن الدَراوردي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : لم يبايع رسول الله ﷺ ممن لم يبلغ الامناء إلا عبد الله بن العباس والحسن والحسين وعبد الله بن جعفر .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدّورقي ، حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال : قلت لابن عباس:أشهدتَ العيد مع رسول الله ﷺ ؟ فقال : نعم ولولا مكاني منه ما شهدته .

---

١ ـ سورة البقرة ـ الآية : ٤٥ .
٢ ـ سورة العاديات ـ الآية : ١٠٠ .

حدثني أحمد بن إبراهيم ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا سفيان عن سلمة بن كُهيل عن الحسن العُرَني عن ابن عباس قال : قدمنا ونحن أُغيْلمة من بني عبد المطلب على حُمُراتنا ليلةَ المُزدَلفة فجعل النبي ﷺ يلطح[1] على أفخاذنا ويقول : «لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس» .

حدثنا يوسف بن موسى القطان ، حدثنا جرير بن عبد الحميد عن ليث عن طاووس قال : ما رأيت ابن عباس مفطراً جمعة تامة قط .

حدثني القاسم بن سلام أبو عبيد ، حدثنا نعيم بن حماد ، حدثنا نوح بن أبي مريم عن يزيد النحوي عن عكرمة قال : كان ابن عباس في العلم بحراً ، فلما عمي أتاهُ ناس من أهل الطائف معهم علمٌ من علمه ، أو قال:كتب من كتبه ، فجعلوا يستقرئونه وجعل يقدم ويؤخر ، فلما رأى ذلك قال : إني قد بلهتُ من مصيبتي هذه ، فمن كان علم من علمي شيئاً فليقرأه عليّ فانّ إقراري له به كقراءتي إياه عليه ، قال : فقرأوا عليه .

حدثني أبو بكر الأعين ، حدثنا اسحاق بن اسماعيل ، حدثنا سفيان عن نافع عن ابن أبي مُليكة قال : كان ابن عباس يجلس في الصُفّة وكان الناس يتصدعون عن فُتياه ، فيقول السقاة : كأنّه رسول الله ﷺ إلا أنه لم يُبعث .

حدثنا عمرو بن محمد ، حدثنا ابن يمان العجلي عن عمار بن رُزَيق عن عُمير بن بشر الخثعمي قال ، قال ابنُ عمر : ابن عباس أعلم الناس بما أنزل على محمد ﷺ .

---

١ ـ لطحه : ضرب ببطن الكف ، أو ضربا لينا على الظهر . القاموس .

حدثني الزبير بن بكار ، حدثني ساعدة بن عبد الله عن داود عن ابن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال : قال عمر لابن عباس : أني رأيت رسول الله ﷺ دعاك يوماً فمسح رأسك وتفل في فيك وقال : «اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل» ، فكان يُقِرُّ بِهِ .

حدثني عبد الله بن صالح وعمرو قالا : حدثنا يحيى بن يمان عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير قال : قال عمر بن الخطاب لابن عباس : لقد علمتَ علماً ما علمناه .

حدثنا الاعين ، حدثنا اسحاق بن اسماعيل عن سفيان عن أبي بكر الهذلي عن الحسن قال : لقد كان ابن عباس من الاسلام بمكان ، ومن علم القرآن بمنزلة رفيعة ، وكان عمر إذا ذكره قال : ذاكم كهلُ الفتيان .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا اسماعيل بن عُليّة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة قال : كان ابن عباس منطقياً .

حدثنا سريج بن يونس : حدثنا مروان بن شجاع ، حدثنا سالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال : لقيني رجل من يهود الحيرة فقال : يا عبد الله أيّ الأجلين قضى موسى ؟ قلتُ : لا أدري ، ثم لقيت ابن عباس بعدُ فسألتهُ فقال : قضى أكبرهما وأتمهما ، فلقيت اليهوديّ فأعلمته ذلك فقال : صاحبك والله عالم .

حدثني عمرو بن محمد ، حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش ، حدثنا شقيق بن سلمة قال : شهدتُ ابنَ عباس وهو على الموسم فخطب ثم تلا سورةَ النور وفسّرها ، فقال رجل : ما رأيت كلاماً أحسن من هذا ، لو سمعه الترك والروم لأسلموا .

حـدثني يحيى بن معين ، حدثنا يزيد بن هارون عن كهمس عن الحسن عن عبد الله بن بُريدة قال : أسمْعَ رجلٌ ابنَ عباس كلاماً فقال له ابن عباس : اما انك تسمعني وفيّ ثلاث خلال : إني لأسمعُ بالحاكم العدل من حكام المسلمين فأفرحُ به ولعلّي لا أقاضي إليه أبداً ، وإني لأسمع بالغيث يصيب بلداً من بلدان المسلمين فأفرح له وما لي بالبلد سائمة ، وإني لآتي على الآية من كتاب الله فأودّ أن الناس جميعاً يعلمون منها ما أعلم .

حدثنا عباس بن الوليد ورَوْح بن عبد المؤمن قالا : حدثنا المعتمر بن سليمان عن شعيب بن درهم عن أبي رجاء العُطاردي قال : رأيت هذا المكان من ابن عباس مثل الشِّراك البالي من الدموع ، ووضع أبو رجاء يده عليه ، قال عباس : ووضع معتمر يده على مجرى الدموع .

حدثنا خلف بن هشام ، حدثنا هُشيم عن العّوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي قال : خلا عمر بن الخطاب يوماً ففكر كيف تختلف الامة ونبيها واحد وقِبلتها واحدة وكتابها واحد ، فدعا ابنَ عباس فسأله عن ذلك فقال ابن عباس : أنزل القرآن علينا فقرأناه وعلمنا فيما نزل ، وسيكون بعدنا أقوام يقرأونه ولا يدرون فيما نزل فيكون لهم فيه رأي ، فإذا كان ذلك اختلفوا ، فزبره عمر ، ثم إنه أرسل إليه فقال : أعِدْ عليَّ قولك ، فأعاده فعرف عمر صوابه وأعجبه .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدّورقي وشجاع بن مخلد الفلاّس قالا : حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا العوام بن حوشب ، حدثني القاسم بن عوف الشيبانى ، أن عبد الله بن عباس قال لكعب الأحبار : إني سائلكَ عن

أشياء ، فلا تحدثني بما حُرِّفَ من الكتاب ولا بأحاديث الرجال ، وإن لم تعلم فقُل لا أعلم فإنه أعلم لك .

حدثنا سريج بن يونس والقاسم بن سلام قالا : حدثنا محمد بن يزيد الواسطي ، حدثنا أبو ثوبان عمن سَمِعَ الضحاكَ يحدث عن ابن عباس انه قال : قال لي رسول الله ﷺ : «حدِّثْ اذا حُدّثت ، إلّا ان تجد قوماً تحدثهم بشيء لا تضبطه عقولهم فيكون ذلك فتنة لبعضهم» ؛ قال : فكان ابن عباس يُخفي أشياء ويفشيها إلى أهل العلم .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، حدثنا مُعتمر بن سليمان عن أبي عامر الخزّاز عن عبد الله بن أبي مليكة قال : سافرت مع ابن عباس فكان يسيرُ النهار وينزل الليل ، فيقوم فيصلي في نصف الليل ، يقرأ القرآن ، فيكثر ان يقرأ ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾[1] ثم يبكي حتى نسمع له نشيجاً .

حدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا ابو نُعيم الفضل بن دُكين عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس انه قال : لو أُخبرُ الناسَ ببعض تأويل القرآن لرجموني بالحجارة .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا الحجاج بن محمد ، حدثني ابن جريج قال : قال لي ابن أبي مليكة جاء ابنَ الزبير مالٌ أوّلَ ما جاءه ، فانطلق ابنُ عباس إليه وهو في قُعَيْقِعان[2] فقال : انك قد دعوت الناسَ الى ما قد علمت ، وقد جاءك مال وبالناس حاجة ، فقال

١ ـ سورة ق ـ الآية : ٢١ .

٢ ـ جبل بمكة منه إلى مكة اثنا عشر ميلا . معجم البلدان .

ابن الزبير : وما أنت وهذا ؟ إنك أعمى ، أعمى الله قلبك ، قال ابن عباس : بل أعمى الله قلبك ، قال ابن الزبير : والله ما أنت بفقيه ، فقال ابن عباس : والله لأنا أفقهُ منك ومن أبيك ، فلما خرج قال لقائده : من عنده ؟ قال : ابنته وامرأته ، قال : فهلا أخبرتني ، فوالله لو علمتُ ما أسمعتهما شتمه ؛ قال : ثم أرسل اليه ابن الزبير أبا قيس الزرقي بأنّا لسنا باوّل ابنَيْ عمٍّ استبّا ، فاكففْ عني وأَكفّ عنك ، قال ابن عباس : ان كفَّ كففت ، وإن أذاع أذعتُ .

قال ابن جريج : قال ابن أبي مُلكية : وكان بينهما شيء ، فغدوتُ على ابن عباس فقلتُ : أتريد أن تقاتل ابن الزبير فتُحِل حرم الله ؟ فقال : معاذ الله ، إن الله كتب بني أمية وابن الزبير محلّين ، وإني والله لا أحلّه أبداً ، قال الناس بايعْ لابن الزبير ، فقلتُ : وأنّى بهذا الأمر عنه ، أما أبوه فحواريّ رسول الله ﷺ ، وأما جدّه فصاحب الغار ، يعني أبا بكر ، وأما أمه فذات النطاق ، وأما خالته فعائشة أم المؤمنين ، وأما عمته فخديجة زوج النبي ﷺ ، وأما عمّةُ رسول الله ﷺ صفية فجدته ، ثم عفيفٌ في الاسلام قارىء للقرآن ، والله لأحاسبنّ نفسي له محاسبةً ما حاسبتها لأبي بكر ولا عمر ؛ ان ابن أبي العاص برز يمشي القدميّة ـ يعني عبد الملك ـ وإنه لوى ذنبه ، يعني ابن الزبير .

المدائني عن ابن مجالد عن أبيه عن الشعبي ، أن ابن الزبير قال لابن عباس : قاتلتَ أم المؤمنين وحواريّ رسول الله ، وأفتيت بتزويج المتعة ، فقال : أما أم المؤمنين فأنت أخرجَتها وأبوك ، وبنا سميت أم المؤمنين وكُنّا لها خير بنينَ ، فتجاوز الله عنها ، وقاتلتَ أنت وأبوك عليّاً ، فإن كان علي مؤمناً

فقد ضللتم بقتال المؤمنين ، وإن كان كافراً فقد بؤتم بسخطٍ من الله لفراركم من الزحف ، وأما المتعة فقد بلغني أن رسول الله ﷺ رخّص فيها ، وأن أول مجمر سطع في المتعة لمجمر في آل الزبير .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده ، وعن أبي مخنف وعوانة قالوا : قال عبد الله بن الزبير يوماً وهو على منبر مكّة وابن عباس حاضر : إن هاهنا رجلاً أعمى الله قلبه كما أعمى بصره ، يزعم أن متعة النساء حلال من الله ورسوله ، يُفتي في القملة والنملة وقد حمل ما في بيت مال البصرة وترك أهلها يرضخون[1] النوى ، وكيف يُلام على ذلك وقد قاتل أمَّ المؤمنين وحواري رسول الله ﷺ ومن وقاهُ بيده ، يعني طلحة ، فقال ابن عباس لقائده - يقال انه سعيد بن جبير مولى بني أسد بن خزيمة - : استقبلْ بي ابنَ الزبير ، ثم حَسَرَ عن ذراعيه فقال : يا بن الزبير :

إنَّـا إذا ما فئة نلقاهـا نـردُّ أولاها على أُخـراهـا
حتى يصـير ضرعاً دعـواها «قد أنصفَ القارة من راماها»[2]

يا بن الزبير : أما العمى فان الله يقول ﴿فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾[3] ، واما فُتياي في القملة والنملة فان فيهما حكمين لا تعلمهما أنت ولا أصحابك ، وأما حمل مال البصرة فانه كان مالاً

---

١ - رضخ الحصى : كسرها ، والمرضاخ حجر يرضخ به النوى . القاموس .

٢ - هذا العجز مثل انظره في كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام - ط. دمشق -١٩٨٠ص ١٣٧ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري - ط. القاهرة ١٩٦٤ ج ١ ص ٥٥ - ٥٦ .

٣ - سورة الحج - الآية : ٤٦ .

جبيناهُ ثم أعطينا كلّ ذي حق حقه ، وبقيتْ منه بقيةٌ هي دون حقنا في كتاب الله وسهامه فأخذناهُ بحقنا ، وأما المتعة فانّ أول مجمرٍ سطع في المتعة مُجْمَرٌ في آل الزبير ، فسلْ أمك عن بُرْدَيْ عَوْسَجة[1] وأما قتال أم المؤمنين فبنا سميت أم المؤمنين لا بكِ وبآبائك ، وانطلق أبوك وخالك ـ يعني طلحة ـ فعمدا إلى حجاب مَدَّهُ الله عليها فهتكاه عنها ثم اتخذاها فئةً يقاتلان دونها ، وصانا حلائلهما في بيوتهما ، فوالله ما أنصفا الله ولا محمداً في ذلك ، وأما قتالنا إياكم فإن كُنا لقيناكم زحفاً ونحن كفار فقد كفرتم بفراركم من الزحف ، وإن كنا مؤمنين فقد كفرتم بقتالكم إيانا ، وأيم الله لولا مكانُ خديجة فينا وصفيّة فيكم ما تركتُ لك عظماً مهموزاً إلا كسرته .

فلما نزل ابن الزبير سأل أمه عن بُرْدي عوسجة فقالت : ألَم أَنهك عن ابن عباس وبني هاشم فانهم كُعُم الجواب إذا بُدهوا ، قال : بلى فعصيتُكِ ، قالت فاتّقِه فان عنده فضائحَ قريش ؛ فقال في ذلك أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي :

يا بنَ الزبير لقد لاقيتَ بائقةً ... من البوائقِ فالطف لطفَ مُحتال
لقيتَهُ هاشمياً طابَ مَغرِسُهُ ... في منبتيه كريمَ العمّ والخال
ما زال يقرعُ منك العظمَ مقتدراً ... على الجواب بصوتٍ مُسمعٍ عال
حتى رأيتك مثلَ الكلب منجحراً ... خلف الغبيط[2] وكنتَ البادىء الغالي
ان ابن عباسٍ المحمول حكمته ... حبر الانام لهُ حالٌ من الحال

---

١ انظر العقد الفريد ـ ط . القاهرة ١٩٥٣ ج ٤ ص ٨٥ .

٢ ـ الغبط : القبضات المحصودة المصروفة من الزرع ، والمركب الذي هو مثل أكف البخاتي . القاموس .

عيّرتَهُ المتعةَ المتبوعَ سُنّتُها ... وبالقتالِ وقد عَيَّرْتَ بالمال
لما رماك على رسلٍ بأسهُمِهِ ... جرى عليك كسوف الحال والبال
فاعلم بانك إن حاولت نقصته ... عادت عليكَ مخازٍ ذاتِ أذيال [١]

وقال حسان بن ثابت الانصاري في عبدالله بن العباس :

اذا قال لم يترك مقالاً لقائل ... بمنتظماتٍ لا ترى بينها فَصْلا
كفى وشفى مافي النفوس ولم يدع ... لذي إربةٍ في القولِ جدّا ولا هزلا
سموتَ إلى العليا بغير مشقةٍ ... فنلتَ ذَراها لا دنيّا ولا وغلا [٢].

ويقال انه قال هذا الشعر فيه لأنه كلم عاملاً في الأنصار ، وكلمه فيهم غيره ، فلم يبلغ أحدٌ منهم مبلغه في الكلام حتى قضيت حاجتهم .

حدثني محمد بن حاتم الثغري عن حجاج بن محمد الأعور عن ابن جريج عن عطاء ، أن ابن عباس قال : المعروف أوثق الحصون وأرشد الأمور ، ولن يصلح المعروف الا بتعجيله وستره وتصغيره ، فانك اذا عجّلته هنّأته ، واذا سترته اتممته ، واذا صغرته عظّمته ، واذا مطلته نكدته ونغّصتَه [٣] .

حدثني رَوْح بن عبدالمؤمن ، حدثنا عبدالرحيم بن موسى ، حدثني أبو روح عُمارة بن أبي حفصة عن عبدالله بن بريدة عن كعب الأحبار ، أنه كان عند معاوية فقرأ معاوية : في عين حامية ، فقال كعب : (في عين حَمِئَة) [٤] ،

---

١ ـ ترجم صاحب الأغاني لابن خزيم في ج٢ ص ٣٠٧ ـ ٣١٦ . وانظر الأبيات في أخبار الدولة العباسية لمؤلف مجهول ـ ط .بيروت ١٩٧١ ص ١١٢ ـ ١١٣ .
٢ ـ ديوان حسان ج ١ ص ٣٣١ .
٣ ـ في هامش الأصل : آخر المجلد الثاني عشر من الأصل ، ولله كل حمد .
٤ ـ سورة الكهف ـ الآية : ٨٦ .

فلم يقبل منه وقال : عليَّ بابن عباس ، فلما جاء قال كيف تقرأونها ؟ فوافق كعباً ، فلم يرجع معاوية فغضب كعب ، فقال له ابن عباس : لا تغضبْ يا كعب فانك من الذين أوتوا الكتاب يؤمنُ به ومعاوية من الأحزاب يُنكر بعضه ، فقال معاوية : أمُشاتمي أنت يا بن عباس ! فقال : إن شئتَ ، قال : شئتُ ، فقال : لولا البيعةُ التي لك عندي ولولا السلطان لفعلتُ ، قال : فلا بيعة لي عليك ولا سلطان فَقُلْ ، قال : بل أُجلّكَ يا أميرَ المؤمنين واكرمك ، فسكن بعض غضبه ثم قام إلى الصلاة وقال : أطبق المصحف يا غلام فاني ما أرى الحرف إلا كما قالا .

حدثني اسحاق الفروي أبو موسى ، حدثنا زافر بن سليمان عن أبي عصام الخراساني قال : لما أنكر الخوارجُ على عليٍّ بن أبي طالب تحكيم الحكمين فانحازوا عنه ، خرج اليهم ابن عباس فقالوا له : مرحباً بك يا بن عباس ، ما جاء بك ؟ قال : جئت لأخبركم عن أصحاب محمد فليس فيكم رجل منهم ، فقال بعضهم لبعض : لا تخاصموه فان الله يقول : ﴿بل هم قوم خصمون﴾ [1] . فقال ابن عباس : أخبروني ما الذي نقمتم على ابن عم رسول الله علي ؟ قالوا : نقمنا عليه انّه حكم الرجال في دين الله ولا حُكْمَ إلَّا لله ، وأنه قتل ولم يَسْبِ ، ومحا أميرَ المؤمنين وكتب اسمَه ، فقال ابن عباس : أمّا قولكم : حكَّم الرجال ، فان الله تبارك وتعالى حكّم الرجال في دينه في الشقاق بين الرجال والنساء وفي أرنب ثمنُها ربع درهم يصيبها المحرمُ فقال : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيدَ وأنتم حُرُمٌ ومن قَتَلَهُ منكم

---

١ ـ سورة الزخرف ـ الآية : ٥٨ .

مُتعمّداً فجزاءٌ مثل ما قَتَلَ من النَّعم يحكمُ به ذوا عدل منكم﴾ [١] فالحكم في حقن الدماء وصلاح ذات البين أفضل ، قالوا : نعم ؛ قال : واما قولكم : قتلَ ولم يسبِ ، فأيّكم كان يأخذ عائشة أمَّ المؤمنين في سهمه وهي أمّكم ، فإن قلتم انها ليست بأمّنا فقد كفرتم ، وإن قلتم نأخذها ضللتم ؛ وأما قولكم : محا عليٌّ اسمَه ، فان رسول الله ﷺ وهو خيرٌ من علي وادَعَ قريشاً بالحديبية فكتَبَ : «هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله» ، فقالوا : لو أقررنا بأنك رسول الله لم نُخالفك ، فقال : «امحُ واكتب : هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبدالله» ، قال فاتبعه ألفان وبقيت بقيتهم .

حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة ، أخبرنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال : أُتيت في منامي فقيل لي هذه ليلة القدر ، فقمتُ وأنا ناعسٌ فتعلقتُ ببعض أطناب فسطاط رسول الله ﷺ فنظرت فإذا هي ليلة ثلاث وعشرين .

حدثني أبو محمد الشامي المؤدب عن أبيه قُرّان بن تمام عن موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب قال : قال ابن عباس بعد أن أُصيبَ ببصره : ما آسى على شيء فاتني إلا أني لم أحجّ ماشياً لأني سمعتُ الله يقول ﴿وأذِّنْ في النَّاسِ بالحجّ يأتوك رِجَالاً وعلى كلّ ضَامِرٍ﴾ [٢] .

حدثني الوليد بن صالح عن الفيّاض بن محمد عن عمرو بن عيسى انه بلغه عن وبرة بن عبدالرحمن المُسْلي [٣] أنه قال : قال ابن عباس : إياك

---

١ ـ سورة المائدة ـ الآية : ٩٥ .
٢ ـ سورة الحج ـ الآية : ٢٧ .
٣ ـ في هامش الأصل : من بني مسلية .

والكلام فيما يعنيك إذا كان في غير موضعه ، ولا تُمارِ سفيهاً ولا حليماً ، فان السفيه يؤذيك وإن الحليم يقليك ، واذكر أخاك في غيبته بما تحب أن يذكرك به ، ودعه مما تحبّ أن يدعك منه .

المدائني قال : قال ابن عباس لوبرة : دعِ الكلام فيما لا يعنيك فانه فضل ، ولا تتكلم فيما يعنيك إذا لم تصب موضعه فإنه جهل .

المدائني عن يحيى الأنصاري قال : قيل لابن عباس ان ابن الزبير يتنقَّصُكَ ، فقال ابن عباس : دِبّي حَجل ، لو ذاتُ سِوَارٍ لطمتني [1] ، أما والله اني لأعرف دَخلا ودُخيْلاً ، وما ساببتُ قرشياً قط إلا يحيى بن الحكم ، فاشتفى من لحمٍ سمين واشتفيتُ من مثله .

المدائني عن مسلمة بن محارب قال : عزَّى معاوية عبدالله بن عباس عن الحسن بن علي فقال : لا يسوءك الله ، فقال : لا يسوءني ما أبقى الله أمير المؤمنين . ثم ان يزيد ركب الى ابن عباس فجلس مجلس المعزّي ، فلما قام قال ابن عباس : ما تكادُ تعدمُ من الأموي عقلاً وكرماً .

حدثني الأعين عن روح بن عبادة عن الثوري عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال : الهَدْيُ الصالح والسمتُ الحسن والاقتصاد في الأمور جزءٌ من أجزاء النبوة .

حدثنا سعيد بن سليمان ، حدثنا عباد بن العوام ، أخبرنا داود بن هند عن محمد بن أبي موسى عن ابن عباس ، أنه فقد غلاماً له فحلف بالله ليضربنه ، فلما جاء الغلامُ قال له : أين كنت ؟ قال : كنت في موضع كذا ،

---

١ - انظر الأمثال لأبي عبيد ص ٢٦٨ . جمهرة الأمثال للعسكري ص ١٩٣ .

فعفا عنه ولم يضربه ، فقيل : أولستَ قد حلفت ؟ قال : أوَ لم أعفُ عنه ، احداهما بالأخرى .

حدثني عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال : حُدِّثت أن ابن عباس لما كفَّ بصره قال أو تمثل :

مازال عمري على الأيام منتقصاً حتى فنيتُ وحبلُ الدهرِ ممدودُ
أُقَدِّمُ العودَ قدّامي وأتبعُه وكنت أمشي وما يمشي بيَ العودُ

حدثنا إسحاق بن أبي اسرائيل واسحاق الفروي قالا : حدثنا سفيان بن عيينة ، أخبرنا عمرو قال : لما وقع في عين ابن عباس الماءُ أراد أن يتعالج منه فقيل له : إنك تمكث كذا وكذا يوماً لا تصلي إلا مضطجعاً فكره ذلك .

حدثني اسحاق الفَرْوي عن العباس الأنصاري عن أبي عمرو بن العلاء عن عبدالله بن كثير الأنصاري ـ أحسبه عن مجاهد ـ قال : أتى ابن عباس عثمان بن عفان وعنده زيد بن ثابت فخرجا جميعاً ، فأراد زيد أن يركب فأخذ ابن عباس بركابه ، فامتعض زيد من ذلك وقال : ما هذا فداك أبي وأمي ! فقال ابن عباس : هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا ، فقبل زيد يده وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا عبيدالله بن موسى وزيد بن الحُباب العُكلي جميعاً قالا : حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان أن ابن عباس كان يبتاع الرداء بألف درهم .

حدثني أحمد بن إبراهيم أخبرنا معاوية عن أبي حيان التيمي عن حبيب بن أبي ثابت قال : رأيتُ على ابن عباس قميصاً سابرياً[1] يتبيَّن إزاره من رقته .

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن الكلبي عن أبي صالح ، قال : أنشد الأحوصُ بن محمد بن عبدالله الأنصاري ابنَ عباس :

الله بيني وبين قيِّمها يفرُّ مني بها وأتَّبعُهْ[2]

فقال ابن عباس : بيني وبين قيِّمها وبينك .

حدثني أبو مسعود الكوفي عمر بن عيسى قال : سمعتُ ابن كناسة يقول : لما قال عمر بن أبي ربيعة قصيدته التي أولها :

تشطّ غداً دارُ جيراننا

أنشدها ابنَ عباس ، فلما قال عمر : «تشطّ غداً دارُ جيراننا» ، قال ابن عباس :

وللدار بعدَ غدٍ أبعدُ[3]

فقال : كذا والله قلتُ ، جُعلتُ فداكَ ، فقال ابن عباس : الكلام مُشترك . فلما أنشد :

تحمَّلَ للبين جيرانُنا

---

١ - السابري نوع من الثياب . اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير .
٢ - شعر الأحوص الأنصاري - ط . القاهرة ١٩٩٠ ص ١٧٩ وفيه «وأتبع» .
٣ - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة - ط . بيروت ١٩٨٣ ص ٣٠٨ .

قال ابن عباس :

وقـد كان قُـرْبهُمُ يُحْمَـدُ[1]

فقال عمر : كذا والله قلتُ ، وقبَّل يده .

حدثني عبدالله بن صالح العجلي قال : قال أبو بكر بن عياش : بلغني أنّ ابن عباس كان يقول : إن لكلّ داخل دهشة فآنِسوه بالتحية .

حدثني أبو إسحاق الفروي عن عبدالله بن نمير عن خالد بن طهمان عن حصين قال : كان ابن عباس جالساً فجاءه سائل فسأله ، فقال : ألستَ مُسْلماً تصلي وتصوم ؟ فقال : نعم ، فقال : إن مواساتك لواجبة ، ونزع ثوبه فألقاه عليه .

حدثنا محمد بن مُصَفَّى الحمصي ، حدثنا أبو الفضل التميمي ، حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي الطفيل قال : حج معاوية فوافق ابنَ عباس ، فرآه يستلم الأركان كلها ، فقال معاوية : إنما استلم رسول الله ﷺ الركنين ، فقال ابن عباس : إنه ليس من أركانه شيء مهجور .

حدثني مظفر بن مُرَجّى ، حدثنا أبو ربيعة عن أبي عوانة عن الأعمش عن الضحّاك عن ابن عباس قال : منّا المهدي ، والمنصور ، والسفاح .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي صالح قال : كنت أنا وعكرمة عند ابن عباس وليس عنده أحدٌ غيرنا ، فأقبل الحسن والحسين ابنا علي فسلّما عليه ثم ذهبا ، فقال : ان هذين يزعمان أن المهدي من ولدهما ، ألا وإن : السفاح ، والمنصور ، والمهدي من وَلَدي .

---

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

حدثني علي بن عبدالله المديني ، حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي معبد قال : سمعتُ ابن عباس يقول : إني لأرجو أن لا تذهب الأيام والليالي حتى يكونَ منا أهل البيت من يقيمُ أمرها : شابٌ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، لم يلبس الفتن ولم تلبسه ، وأرجو أن يُختم هذا الأمر بنا كما فُتح بنا ؛ قال:فقلت : عجز عنه شيوخكم وترجونه لشبابكم ! قال : يفعل الله ما يشاء .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن مالك عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو عن عطاء ، انه سمع ابن عباس يقول : انتهى السلام إلى البركات .

حدثني الحسن بن علي الحرمازي عن العُتبي عن أبيه أنّ رجلاً قال لعبدالله بن عباس : بماذا عرفتَ ربك ؟ فقال عبدُالله : ويلك من طلب الدين بالقياس ، لم يزل الدهرَ في التباس ، مائلاً عن المنهاج ، طاعناً في الاعوجاج ، أعرفه بما عرّف به نفسه من غير رؤية ، وأصفه بما وصف به نفسه من غير صورة ، لا يُدرَكْ بالحواس ، ولا يقاسُ بالناس ، حيٌّ في ديمومته ، لا يجور في أقضيته ، يعلم ما هم عاملون وما هم إليه صائرون ، فتبارك الذي سبق كلَّ شيء علمُه ، ونفذت في كل شيء مشيئته .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف قال : لما نزل ابنُ عباس الطائفَ حين نافره ابن الزبير كان صلحاءُ الطائف يجتمعون إليه ، ويأتيه أبناءُ السبيل يسألونه ويستفتونه ، فكان يتكلم في كلّ يوم بكلام لا يدعه وهو : الحمد لله الذي هدانا للاسلام ، وعلّمنا القرآن ، وأكرمنا بمحمد عليه السلام ، فانتاشنا به من الهلكة ، وأنقذنا من الضلالة ، فأفضلُ الأئمة

أحسنُها لسُنَّته اتباعاً ، وأعلمها بما في كتابه احتساباً ، وقد عمل بكتاب الله ربكم وسنة نبيكم قومٌ صالحون على الله جزاؤهم ، وهلكوا فلم يدعوا بعدهم مثلهم ولا موازياً لهم ، وبقي قوم يريغون الدنيا بعمل الآخرة ، يلبسون جلود الضأن لتحسبوهم من الزاهدين ، يرضونكم بظاهرهم ويسخطون الله بسرائرهم ، إذا عاهدوا لم يُوفوا وإذا حكموا لم يعدلوا ، يرون الغدر حزماً ، ونقض العهد مكيدة ، ويمنعون الحقوق أهلها ، فنسأل الله أن يهلك شرارَ هذه الأمّة ، ويولّي أمورها خيارها وأبرارها .

فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب اليه : بلغني انك تجلس العصرين فتفتي بالجهل ، وتعيبُ أهلَ البر والفضل ، واظن حلمي عنك واستدامتي إياك جرّأك عليّ ، فاكفف عني من غَرْبِكَ ، واربعْ على ظلعك ، وَأرْعِ على نفسك .

فكتب اليه ابن عباس : فهمتُ كتابك ، وانما يُفتي بالجهل من لم يؤت من العلم شيئاً ، وقد آتاني الله منهُ ما لم يؤته أياك ، وزعمتَ أن حلمك عني جرّأني عليك فهذه «أحاديثُ الضَّبعِ آسْتَها»[1] ، فمتى كنت لعرامك هائباً وعن حدّكَ ناكلاً ؟! ثم تقول : إني ان لم أنتهِ وجدتُ جانبك خشناً ، ووجدتك إلى مكروهي عجلاً ، فما أكثر ما طرتَ إليَّ بشُقّةٍ من الجهل ، وتعمدتني بفاقرة من المكروه ، فلم تضررْ إلّا نفسك ، فلا أبقى الله عليك إن أبقيت ، ولا أرعى عليك إن أرعيت ، فوالله لا انتهيت عن ارضاء الله باسخاطِك .

١ ـ يقال في ذم التمني والطمع الكاذب . جمهرة العسكري ج ١ ص ٢٧٤ .

حدثنا عمرو بن محمد ، حدثنا أبو معاوية الضرير ، حدثني عمرو بن عثمان عن عبد الرحمن بن السائب عن ابن عباس أنه قال : أكرم الناسِ عليّ جليسي ، إن الذبابَ ليقع عليه فيشقُّ ذلك عليَّ .

حدثنا شريح ، حدثنا علي بن ثابت عن عبد الله بن المؤمل عن عبد الله بن أبي ملكية عن ابن عباس أنه قال : أكرمُ الناس عليَّ جليسي ، أو قال : رجل تخطّى رقاب الناس حتى جلس إليّ .

المدائني عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال : قال ابن عباس : لجليسي عندي ثلاث : اذا أقبل رحّبتُ به ، واذا قعد أوسعتُ له ، واذا تحدّث أنصتُّ لحديثه واستمعت منه .

حدثني سعيد بن الربيع الضبّي ، حدثنا عبد الجبار بن الورد عن ابن أبي مليكة قال : قال عبد الله بن عباس : ثلاثة لا اقدر على مكافأتهم : رجل جئت ظمْآن فسقاني ، ورجل ضاق بي مجلسي فأوسع لي ، ورجل اغبَرَّتْ قدماه في الاختلاف إلى بابي ؛ ورابع هو أعظمهم حقاً عليّ : رجلٌ بات ساهراً يعرض الناس على نفسه فأصبح لا يجدُ لهُ في حاجته معتمداً سواي .

حدثني اسحاَق الفروي عن المعافى بن عمران الموصلي ، حدثنا أبو العوام عن عطاء قال : كنّا نأتي ابن عباس فيؤتى بغدائه فأقول : إني صائم ، فما يزال يقسم عليَّ حتى أدنو فاتغدَّى معه .

حدثني مصعب بن عبد الله عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن القاسم بن محمد قال : ما رأيتُ في مجلس ابن عباس باطلاً قط .

حدثني الزبير بن بكار الزبيري ، حدثني محمد بن عيسى بن كثير الأنصاري عن فليح بن اسماعيل عن عبد الملك بن صالح بن علي عن أخيه سليمان بن علي عن عكرمة قال : إنّا لمع ابنِ عباس يومَ عرفة إذا فتيةٌ يحملون فتى معروقَ الوجه ناحل البدن ، فوضعوه بين يدي ابن عباس وقالوا : استشفِ له يا بن عم رسول الله ، فقال : ما به ؟ فأنشده الفتى :

بنا من جوى الأَحزان والوجد لوعةٌ تكاد لها نفسُ الشفيقِ تذوبُ
ولكنما أبقى حشاشةَ مُعْوِلٍ على ما به عُودٌ هناك صليبُ

ثم حملوه فَخَفَتَ في أيديهم فقال ابن عباس : هذا قتيلُ الحب لا عَقْلَ ولا قَوَد ؛ وما رأيته سأل الله إلّا العافية مما أصاب ذلك الرجل حتى أمسى[١] .

حدثني أبو الحسن علي بن محمد المدائني عن النضر بن إسحاق عن أبي المليح قال ، قال معاوية : ما باحتُّ[٢] أحداً في عقله أشدّ عليّ من ابن عباس .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال : كتب ابنُ عباس إلى الحسن بن علي : إن المسلمين قد ولّوك أمورهم بعد عليّ ، فشمّر لحربك وجاهد عدوّك ، ودارِ أصحابَك ، واشترِ من الظنين دينه ، ولا تسلم دينك ، ووالِ أهل البيوتات والشرف تستصلح عشائرهم ، واعلم أنك تحارب من حادَّ الله ورسوله ، فلا تخرجنَّ من حقٍّ أنت أولى به ، وإن حال الموتُ دون ما تحب .

---

١ ـ الفتى هو عروة بن حزام ترجم له صاحب الأغاني ج ٢٤ ص ١٤٥ ـ ١٦٦ ، وورد الخبر في الصفحة الأخيرة من الترجمة .
٢ ـ في هامش الأصل : أي ما خاصمت .

حدثني عباس عن أبيه عن جده عن أبي صالح قال : قال ابنُ عباس : من التمس الدين بالمخاصمة حيّرته المنازعة ، ولن يميل إلى المغالبة إلا من أعياه سلطان الحجة .

حدثني عمر بن حماد عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ، أن العباس قال لعبد الله : أنت اعلمُ مني ولكني أشد تجربة للأمور منك ، وان هذا الرجل ـ يعني عمر ـ قد قرّبك وقدّمك فلا تُفشِ له سراً ، ولا تغتب عنده مسلماً ، ولا تبتدئهُ بشيء حتى يسألك عنه .

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس الهمداني عن أبيه قال : كانت عند ابن عباس يتيمة فخطبها إليه رجل فقال : إني لا أرضاها لك ، قال : وكيف وقد نشأت في حجرك وعندك ! قال : إن فيها بذاءً وهي تتشرّف ، فقال لا أبالي ، فقال ابن عباس : فانّي إذاً لا أرضاك لها .

وقال الهيثم : أخبرني عوانة عن شيخ من أهل المدينة أنّ رجلاً شكا إلى ابن عباس زوج ابنته فقال ابن عباس : ألم أقل لك إن من زَوَّجَ ابنته من سفيه فقد عَقَّها ؟

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن أبي صالح عن ابن عباس قال : ما رأيت رجلاً أوليتُه معروفاً إلا أضاء ما بيني وبينه ، ولا رأيت رجلاً فرط مني إليه سوء إلا اظلم ما بيني وبينه .

حدثني ابو عمر العمري عن هشام بن الكلبي عن المساحق عن أبيه ، أن ابن عباس كان يقول : إذا تَرَكَ العالم قول لا أدري أصيبت مقاتِلُه .

وحُدّثت عن اسحاق بن عيسى بن علي عن أبيه قال : سأل ابن عباس بعض أصحابه عن شيء فقال : لا أدري ، فقال ابن عباس : أحسنت ، كان يُقال : إنّ قولَ لا أدري نصفُ العلم .

وقال ابن الكلبي : كان ابن عباس يقول : اسمح يُسْمَحْ لك .

حدثني هشام بن عمار ، حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس انه قال : قال رسول الله ﷺ : اسمح يُسمح لك .

وذُكر لي أن ابن عباس كان يُعشّي الناس بالبصرة في شهر رمضان ويحدثهم ويفقههم ، فاذا كانت آخر ليلة من الشهر ودّعهم ثم قال : ملاك أمركم الدين ووصلتكم الوفاء وزينتكم العلم ، وسلامتكم في الحلم ، وطَوْلكم المعروف ، إن الله كلفكم الوسع فاتقوه ما استطعتم .

ورُوي عن ابن عباس أنه كان يقول : عالم واحد أشدّ على الشيطان من ألف عابد ؛ غير مرفوع .

وحدثني هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن روح بن أبي جناح أبي سعيد عن مجاهد أنه سمع ابن عباس يقول : قال رسول الله ﷺ : «عالم واحد اشد على الشيطان من ألف عابد» .

المدائني عن مسلمة قال : دخل زياد على معاوية وعنده ابنُ عباس ، فلم يسلّم زياد عليه ، فقال له ابن عباس : ما هذا الهجران يا أبا المغيرة ؟ فقال : ما هاهنا بحمد الله سوء ولا هجران ، ولكنه مجلس لا يقضى فيه إلا حقّ أمير المؤمنين وحده .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن جعدبة عن ابن شهاب قال : وفد أبو أيوب الأنصاري على معاوية فقضى حوائجه ثم قال له أبو

أيوب : يا أمير المؤمنين لي مال ولا غلمان فيه يقومون به ، فأعطني مالا أشتري به غلماناً ، فقال : ألم اعطك لـوفادتك وأقضِ حوائجك في خاصتك وعامتك ؟ قال : بلى ، قال : فما لك عندي شيء سوى ذلك ، فقال أبو أيوب : ألا تفعل يا معاوية ، فإن رسول الله ﷺ قال لنا : «إنكم ستلقون بعدي أثرة يا معاشرَ الأنصار فاصبروا حتى تلقوني» ، قال : فاصبر يا أبا أيوب ، قال : أَقُلْتَها يا معاوية ؟ والله لا اسألك بعدها شيئاً أبداً ، وبلغ ابنَ عباس قولُ معاوية ، وهو يومئذ وافد عليه وقد تيسّر للخروج ، فأعطى أبا أيوب قيمة مائة مملوك وأعطاه جميع ما كان في داره ثم شخص .

قالوا : ولما أخرج عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية عن مكة أغلظ لهُ ابن عباس وقال له : أتُخرج بني عبد المطلب عن حرم الله وهم أحقُّ به منك ! فقال : وأنت أيضاً فالحقْ به ، فخرج إلى الطائف فمات بها ، وأوصى عليَّ بن عبد الله بإتيان الشام والتنحّي عن سلطان ابن الزبير إلى سلطان عبد الملك ، فكان عبد الملك يحفظ له ذلك .

قالوا : ولما صار علي بن عبد الله إلى دمشق ابتنى بها داراً ثم صار وولده إلى الحميمة وكُداد من عمل دمشق

حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، حدثنا هشيم عن أبي جمرة قال : توفي ابن عباس بالطائف .

حدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا عبدالله بن صالح المصري عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة قال : كان عبد الله بن عباس مديد

القامة جيد[1] الهامة ، مستدير الوجه ، جميله أبيضه ، وليس بالمفرط البياض ، سبط اللحية ، في أنفه قنىً ، معتدل الجسم ، وكان أحسن الناس عيناً قبل أن يكف بصره ، وكفَّ قبل موته بست سنين أو نحوها ، وتوفي بالطائف

وقال الواقدي وغيره : نزل في قبر عبد الله بن العباس وتولى دفنه علي بن عبد الله ومحمد بن الحنفية والعباس بن محمد بن عبد الله بن العباس ، وصفوان ، وكريب ، وعكرمة ، وأبو معبد مواليه ، وكان يخضب بالحناء ثم صَفّر .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن التوزي عن عمران بن أبي عطاء قال : أدخل ابنُ الحنفية ابنَ عباس معترضاً وصلَّى عليه فكبّر أربعاً ، وضرب على قبره فسطاطاً ثلاثة أيام .

حدثني محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدي عن عمير بن عقبة وخالد بن القاسم الأنصاري عن شعبة مولى ابن عباس ، قال : مات ابن عباسِ بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة وأشهر ، أو اثنتين وسبعين ، وكانِ يصفّر لحيته ، وكان مرضه ثمانية أيام ، وصلى عليه ابن الحنفية .

وقال بعض البصريين:توفي رسول الله ﷺ وابنُ عباس ابنُ عشرٍ وأشهرٍ ، وتوفي ابن عباس وله سبعون سنة ، والأول اثبت .

١ ـ الجيد طول العنق وحسنه . اللسان .

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع عن سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن كلثوم قال : سمعت ابن الحنفية يقول في جنازة ابن عباس : اليوم مات ربّانّي العلم .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود ، أخبرنا أبو أسامة عن الأجلح عن أبي الزبير قال : توفي ابن عباس بالطائف فجاء طائر فدخل في نعشه حين حُمل فلم يُر خارجاً منه .

حدثني داود بن عبد الحميد قاضي الرقة ، حدثنا مروان بن شجاع عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال : توفي ابن عباس بالطائف فشهدتُ جنازته ، فجاء طائر لم يُرَ على خلقته فدخل في نعشه .

قال سالم : وقال اسماعيل بن علي وعيسى بن علي : لما دفن تُليت هذه الآية عند قبره وهم لا يرون تاليها : ﴿يا أيتها النفس المطمئنة * ارجعي إلى ربك راضيةً مرضيّة * فادخلي في عبادي * وادخلي جنتي﴾[1] .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن معمر عن الكلبي عن أبي صالح عن رافع بن خديج أنه قال حين أخبر بوفاة ابن عباس : مات والله من كان المشرقُ والمغرب وَمَنْ بَيْنَهما يحتاجون إلى علمه .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يحيى بن العلاء عن يعقوب بن زيد عن أبيه قال : سمعتُ جابر بن عبد الله حين بلغته وفاةُ عبد الله بن عباس يقول ، وصفَّق بإحدى يديه على الأخرى : مات أعلمُ الناس ، وأحلمُ الناس ، لقد أصيبت الأمة به .

١ ـ سورة الفجر الآيات : ٢٧ ـ ٣٠ .

وحدثني الزبير بن بكار ، حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني عن داود بن عطاء عن موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن عمر بن عطاء أن النبي ﷺ رأى عبد الله بن عباس مقبلاً فقال : «اللهم إني أحبّ عبد الله بن عباس فأحبَّه» .

عبيد الله بن العباس

وأما عبيد الله بن العباس .

ويكنى أبا محمد ، وبينه وبين أخيه عبد الله بن عباس في السن سنة أو سنة وأشهر ، فكان جواداً ، دعاه عبد الله بن عباس إلى أن يقاسمه داراً كانت بينهما فمدَّ القاسم الحبلَ بينهما فقال عبد الله : أمَلْتَ الحبلَ عليّ ، فقال عبيد الله : أقم الحبل لأخي ، فأقامه ، فقال له : هل لك أن أنحيّه شبرا ؟ قال : نعم ؛ فنحّاه ثم قال : هل لك ان أنحيّه ذراعاً ؟ قال : نعم ؛ قال : هلَ لك أن أرفعه ؟ قال : نعم ؛ فرفعه ووهب له حصتّه من الدار .

قالوا : وكان عبد الله يُوسِعُ الناسَ علماً ، وكان عبيد الله يوسعهم طعاماً ، فدخل أعرابي يوماً دار العباس فرأى عبد الله في ناحية منها يفتي الناس ويعلّمهم ويسألونه عن القرآن فيفسّره لهم ، ورأى عبيد الله في ناحية أخرى يطعم الناس ، فقال : من أراد الدنيا والآخرة فليأتِ دار ابني العباس ، هذا يفسّر القرآن ، وهذا يطعم الطعام .

وحدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه عن مشايخه قال : كانت بين الزبير بن العوام وبين عبد الله بن جعفر ضيعة بالقرب من المدينة ، فلما قتل

الزبير سأل عبد الله بن الزبير ابنَ جعفر أن يقاسمه فأجابه إلى ذلك ، ووعده البكور معه إليها ، ومضى ابنُ الزبير إلى الحسن والحسين وعبيد الله بن العباس وإلى جماعةمن أبناء المهاجرين والأنصار فسألهم أن يحضروا ما بينه وبين ابن جعفر ، فأجابوه وغدوا لميعاده ، ووافاهم ابن جعفر ، وجاء ابن الزبير معه بجزور ودقيقه وقال لوكيله : أنِخِ الجزورَ ناحية واستُر أمرها ولا تُحدِثنّ فيها حدثاً حتى آمرك فإني لا آمن انتقاض هذا الأمر بيني وبين ابن جعفر ، ثم سأل القومَ أن يسألوا عبد الله بن جعفر أخذ الغامر من الضيعة وتسليم العامر له ، فكلموه فأجابهم إلى ذلك ، وجاعَ القوم حتى تشاكوا الجوع ، فقال الحسن بن علي : لو كانت البراذين تؤكل أطعمتكم برذوني ، وقال الحسين : لو كانت البغال تؤكل أطعمتكم بغلي ، فقال عبيد الله بن العباس : لكن البخاتي تؤكل ، وكان تحته بختيّة قد ريضت فأنجبت فنهض إليها فكشطَ عنها رَحْلَهَا ، وأخذ سيفه فوجأ به لبّتها ، ونهض الناسُ إليها بكسر المَرْوِ والسكاكين وغير ذلك يسلخونها ، وأخذوا لحمها وأوقدوا سعف النخل ، وبعث عبيد الله بن العباس فأتوا بقدور وخبز كثير فشووا وطبخوا ، فلم يشعر ابن الزبير إلا بريح القتار[1] وبالدخان ، فظنّ أن وكيله نحر جزوره ، فجعل يشتُمه ويعذله ، فقال له : يرحمك الله ، إن جزورك على حالها ، ولكن عبيد الله بن عباس أطعمهم بختيته ؛ فأكل القوم وانصرفوا ، وأُتي عبيد الله بدابّة فركبها وانصرف .

١ ـ القترة : ريخ البخور ، والقدر والشواء . القاموس .

وحدثني عبيد الله بن صالح عن ابن كناسة عن القاسم بن معن قال : أراد رجل أن يضارَّ عبيد الله بن العباس ، فأتى وجوه الناس بالمدينة فقال لهم : إن عبيد الله يأمركم أن تحضروا غداً ، فأتاه الناس حتى ملأوا داره ، فلما رأى اجتماعهم أرسل إلى السوق فلم يترك فاكهة إلا أتى بها ، فأكلوها ، وبعث من هيّأ لهم الطبيخ والشواء والخبز والحلواء ، فغدُّوا غداءً واسعاً سَريّاً ، فلما انصرفوا قال : الحمد لله ، أليس كلما أردنا مثلَ هذا وجدناه ؟ ما أبالي من هجم عليّ بعد يومي هذا .

وحدثني محمد بن الأعرابي عن الهيثم بن عدي عن عوانة بن الحكم قال : بلغني أن عبيدَ الله بن العباس وفد على معاوية فصحبه بشر كثير في الرفقة فكان يمونهم ولم يدع أحداً منهم يوقد ناراً ولا يتكلف شيئاً حتى ورد الشام .

وحدثني محمد بن الاعرابي عن الهيثم عن عوانة عن أبيه قال : اضطرّت السماءُ عبيدَ الله بن عباس وهو في بعض أسفاره إلى منزلِ أعرابي فذبح الأعرابي له عنزاً لم يكُن له غيرها وقراهُ ، فقال عبيد الله لقهرمانه مقسم مولاه : كم معك ؟ قال : خمسمائة دينار ، قال ؛ ادفعها إلى الأعرابي ، فقال : انما ذبح لك عنزاً قيمتها خمسة دراهم وهو رجل لا تعرفه ، قال : هبني لا أعرفه أما أعرف نفسي وقدري ؟ لقد فعل بنا أكثر مما فعلناه به ، بذل لنا مجهوده وبذلنا له ميسورنا .

قال : ثم إن عبيد الله مرَّ بالأعرابي وهو منصرف من سفره يريد المدينة فإذا لَه نعم وشاءُ وعبيد ، فسأله النزول به وقال : هذه نعمتك وفضلك ، فأخبره بحاجته إلى إغذاذ السير والتعجيل ثم فكر فقال : إني لأخافُ أن يظن

الأعرابي إنما إعتللنا عليه كراهة أن نرفده ، فردَّ وكيله إليه بخمسمائة دينار فقبضها ، وأقبل مع الوكيل حين رجع ، فقال لعبيد الله ، إن المدح ليقل لك غير أني أنشدك أبياتاً كنت قلتها فيك ، فانشده :

تـوسّمتـهُ لمـا رأيتُ مهـابـةً عليه فقلتُ المرءُ من آل هاشم
أو المرءُ من آل المُرار[1] فإنهم ملوك وأبنـاء الملوك الأكارم
فقمتُ إلى عنز بقية أعنـزٍ فجدّلتها فعل امرىءٍ غير نادم
فعوضني منها غناي وجادَ لي بما لم يجد عفواً به كفُ آدمي
فقل لعبيد الله لا زلتَ سالماً عزيزاً ومن عاديتَهُ غير سالم

وكان عبيد الله يقول : ثوبُك على غيرك أحسن منه عليك .

وحدثني بكر بن الهيثم عن أبي الحكم الصنعاني عن أبيه عن جده قال : كان عبيد الله بن العباس عاملاً لعلي بن أبي طالب على اليمن ، فأهدي اليه عنبر وحلل وذهب ، فبلغت قيمة ذلك مالاً عظيماً ، ففرّق جميع ما أهدي إليه على من حضره ، حتى لقد كان في منزله صانع يُصلح درجةً له فأعطاه من ذلك ما قيمته مائتا دينار . قال بكر : وسمعتُ شيخاً من أهل اليمن يحدث عن عبيد الله بن عباس أنه قال : الجواد من آسى من الكثير وآثر بالقليل . قال : وكان يقول : أفضل الجود ما عدّه الجاهل سَرَفاً .

حدثني أبو مسعود الكوفي عن أبي معشر ، حدثني خالد مولى بني أمية قال : وفد عبيد الله بن العباس على معاوية ، وكان قد جعل له حين صار إليه وفارق الحسن بن علي في كل سنة ألف ألف درهم ، ويقال ألفي ألف

١ ـ ملوك كنده .

درهم ، فأعطاه معاوية ما جَعَل له ، فما رام دمشق حتى قَسَم ذلك أو أكثره ، فقيل له : أسرفت ، فقال : والله لولا لذة الاعطاء واكتساب المحامد ما بالَيْتُ ألّا أكتسب المال وألا أرى معاوية ولا يراني .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال: كان عبيدالله بن عباس عاملاً لعلي على اليمن ، وهو أحد من نزل في قبر علي حين قُبر بالكوفة ، ولم يزل مع الحسن بن علي حتى عرف زهادته في الأمر فصار إلى معاوية . قال : ويقال إن علياً ولاه الموسم سنة ست وثلاثين فأقام للناس الحج ثم شخص الى اليمن والياً . قال : ويقال ان علياً ولاه ايضاً الموسم سنة سبع وثلاثين فقدم من اليمن فاقام الحج ثم رجع .

وقال الواقدي: حدثني ابن جعدبة عن صالح بن كيسان قال: كان عبيد الله بن عباس جالساً في المسجد فسقطت دارٌ عند الصفا ، فارتاع من حضره ونهضوا ينظرون إليها ، وبقي معه فتى أنصت لحديثه واستمعه حتى قضاه ، فقال لوكيله : ما بقي عندك ؟ قال : ألف دينار ، قال : اعطِ الفتى ثلثيها واحبس لنا ثلثها .

قالوا : وكان ينحر ويطعم الناس ، وكانت مجزرته في السوق ، وهي تعرف بمجزرة ابن عباس .

قالوا : وتوفي عبيد الله بن العباس رضي الله عنه بالمدينة في أيام معاوية . ويقال : إنه كفّ بصره .

وقالوا : مرَّ معن بن أوس المزني بعبيد الله بن العباس وقد ضعف بصره فقال له : كيف حالك ؟ قال : قد كثر ديني وضعفت حالي وأنشده :

أخذتُ بعين المال حتى نهكته وبالدَّين حتى ما أكاد أُدانُ
وحتى طلبت القرضَ عند ذوي الغنى وردَّ فلانٌ حاجتي وفلان

فقال : كم دينك ؟ قال عشرة آلاف ، فأعطاه إياها ، فقال في عبيد الله :

إنّك فرعٌ من قريش وإنما تمجُّ الندى منها البحور الفوارعُ
همُ قادة للدين ، بطحاءُ مكةٍ لهم وسقاياتُ الحجيج الدوافع
ولما دعوا للموتِ لم تبكِ مثلهم على حدثِ الدهر العيونُ الدوامع

وولد لعبيد الله بن العباس ، العباس.وعبد الله.وجعفر.والعالية ، أمهم عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان بن الديّان الحارثي ، والعالية هي أم محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . وعبد الرحمن بن عبيد الله ، وقثم بن عبيد الله ، وأمهما أم حكيم بنت قارظ واسمها جويرية ، وهما اللذان ذبحهما بسر بن أبي أرطاة ، وقد كتبنا خبرهما في الغارات بين علي ومعاوية . وميمونة تزوجها عبد الله بن علي بن أبي طالب ، وقتل مع مصعب بن الزبير ، ثم خلف عليها أبو سعيد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، ثم نافع بن جبير بن مطعم .

ومن ولد عبيد الله بن عباس ، قثم بن العباس بن عبيد الله ولّاه اميرُ المؤمنين المنصورُ اليمامة ، وكان سخياً ومدحه ابن المولى فقال :

يا ناقُ إن أدنيتني من قُثَمْ عتقِت من حَلٍّ ومن رحلةٍ
عاش لنا اليُسرُ ومات العدم انكِ ان بلّغتِنيه غداً
نور وفي العِرْنين منهُ شمم في باعه طولٌ وفي وجهه

وقال الراجز :

يا قُثَم الخيرِ جُزِيتَ الجنَّة أُكسُ بنيّاتي وأُمَّهُنَّهْ
والله والله لتفعلنَّه

فقال : والله لأفعلنّ ، وأعطاه مالاً . ومرَّت جارية جميلة الوجه حسنة القد بقثم وداود بن سلم وهو بالمدينة أو بمكة قبل أن يملك شيئاً ، فلم يمكنه ابتياعها لأنه لم يكن عنده ثمنها ، فلما ولي قثم اليمامة اشترى الجارية رجل يقال له صالح فكتب داود بن سليم إلى قثم :

يا صاحبَ العيس ثم راكبها أبلغ إذا ما أتيتَهُ قثما
إن الغزالَ الذي أجاز بنا معارضاً إذ توسّط الحرما
حوّله صالحٌ فصار مع الـ ـإنس وخلَّى الوحوشَ والسلما

فأرسل قثم في طلب الجارية ليشتريها فوجدها قد ماتت .

وسمر عند قثم ليلةً جلساؤه ، وكانت ليلة باردة ، فأمر فأوقدت نار عظيمة وقال : من وصفها فله عشرة آلاف درهم ؛ فأخبرني عبد الرحمن بن حزوَرة[1] أن أباه قال في ذلك ، وهو من ولد جرير بن عطيَّة :

لم تَر عيني كمثل ليلتنا والدهرُ فيه طرائف العَجَبِ
إذ أُوقدتْ مَوهناً تُشبُّ لنا نارٌ فباتت تُحَشُّ بالحطب
يحشُّها بالضّرام محتَرمٌ مطاوعٌ للرفيق ذو أدب
رفّعها بالوقود فانتصبت ثم سمت للسماء باللهب
حمراءَ زهراءَ لا نحاسَ لها كأن فيها صفائح الذهب

---

١ ـ في رواية أخرى «حَزْرَة» (من الهامش) .

تزهر في مجلس لدى ملكٍ عفٍّ نجيبٍ من سادة نُجُب
عذبِ السجياتِ لا يُرى أبداً يقبض وجهَ الجليس من غضب

وزعم بعضهم أن هذا الشعر لعبد الأعلى من ولد صفوان بن أمية الجمحي في جعفر بن سليمان بن علي وهو بالمدينة وزاد فيه هذين البيتين :

يمنعه البرُّ والوفاءُ ونفس بِدَنِيٍّ الأمور لم تُشب
جيبت له هاشم فوسّطها جَوْبَ الرَّحى بالحديد للقُطب

ومن ولد عبيد الله بن العباس أيضاً حسين بن عبد الله بن عبيد الله الجواد ، وأمه أسماء بنت عبد الله بن العباس ، وكان فقيهاً حُمل عنه الحديث ، ومات في سنة أربعين أو احدى وأربعين ومائة ، وكان يكنى أبا عبد الله .

وذكر بعضهم أن الشعر الذي يقال إنه للوليد بن يزيد له ، وهو :

لا عيشَ إلا بمالك ابن أبي السـ ـمح فلا تَلْحُني ولا تَلُمِ
أبيضُ كالسيف او كما يلمع البر ق في حالكٍ من الظُّلَمِ[1]

والحسن بن عبد الله أخوه ، وأمه أيضاً أسماء بنت عبد الله بن العباس ، وأم أسماء أم ولد ، وفي الحسن يقول الراجز :

أعني ابن اسماء الذي توثّقا من مجده يوماً فما تفرّقا
كانا حليفين معاً فاتفقا عفواً كما وافق حُقّ طبقا[2]

وكانت عند الحسن هذا لبابةُ بنت الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب الشاعر ، فولدت له أسماء بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله بن

١ ـ شعر الوليد بن يزيد ـ ط . عمان ١٩٧٩ ص ١٥٨ مع فوارق .
٢ ـ المثل هو : «وافق شن طبقه» الأمثال لأبي عبيد ص ١٧٧ .

العباس ، وهي التي كانت تسكن المدينة ، ورفعت السواد على منارة مسجد رسول الله ﷺ زمن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن حين دخل عيسى بن موسى المدينة ، فكسر ذلك المبيِّضة .

وقال الزبير بن بكار : كان حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس يسكن المدينة ، وقد رُوي عنه الحديث ، وكان يقول الشعر ، وكانت عنده عابدة الحسناء بنت شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص فقال فيها :

أعابِدُ حُيّيتم على النّأي عابدا ... سقاكِ الالهُ المُسْبِلاتِ الرواعدا
أعابِد ما شمسُ النهار إذا بدت ... بِأحسن ممّا بين عينيك عابِدا
وهل أنت إلا دُميةٌ في كنيسةٍ ... يظل لها البطريقُ بالليل ساجدا

وكان بكار بن عبد الملك خطب عابدة هذه فأبتهُ وتزوجت حسيناً ، فقال له بكار بن عبد الملك : كيف تزوجتك على فقرك ؟ فقال حسين : أتعيِّرنا بالفقر وقد نحلنا الله الكوثر .

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يعاتب حسيناً ، وكان له صديقاً ثم تنكِّر ما بينهما :

انَّ ابـنَ عَمِّك وابـنَ أمـــ ... ـــك مُعْلَمٌ شـاكي السِّلاحِ
لا تحسبنّ أذى ابن عمِّـــ ... ـــك شُـربَ ألبـانِ اللقاح
بـل كالشـجى ورا اللّهـــ ... ـــاةِ إذا جَرَعْتَ من القراح
يقص العدو وليس يرضـــ ... ـــى حيـن يبطـشُ بالجراح
فاحتل لنفسـك مَنْ يجيبـــ ... ـــك تحت أطراف الرمـاح
مـن لايــزال يَسُـوءُه ... بــالغيبِ أنْ يَلْحـاك لاحِ

وقال حسين بن عبد الله بن عبيد الله :

أبرِق لمن يخشى وأر عِدْ غيرَ قومِكَ بالسلاحِ

وقال عبيد الله بن معاوية :

قل لذي الوُدِّ والصفاء حسين أقدر الوُدِّ بيننا قَدَرَهْ
ليس للدابغ المحُلّم بُدٌّ من عتاب الأديم ذي البَشَرَة
لستُ ان زاغ ذو إخاء ووِدٍّ عن طريق بتابع اثره
بل أُقيمُ القناة والودَّ حتى يَتبع الحقَّ بعدُ أو أذره

قثم بن العباس بن عبد المطلب

وأما قثم بن العباس بن عبد المطلب :

فكان يشبّه بالنبي ﷺ ، وكان العباس يقول له في صغره :

أيا بنيَّ يا قثم ويا شبيهَ ذي الكرمْ
منا وذي الأنف الأشم

وبلغني أن الحسين بن علي كان أخاه من الرضاع ، أرضعته لبابة بنت الحارث امرأة العباس ، وكانت لبابة رأت كأنَّ عضواً من أعضاء النبي ﷺ في بيتها ، فقال لها ﷺ : «تلد فاطمة ولداً وتكفلينه» ، فأتت به النبي ﷺ يوماً فبال عليه فقرَصَتْهُ فبكى ، فقال : «بكيّتِ ابني» ، وأُتي بماء خدره على البول حدراً .

وقال الكلبي : ولّى علي بن أبي طالب قثم بن العباس مكة ، وهو كان عامله عليها وعلى الموسم في سنة تسع وثلاثين حين وجه معاوية يزيد بن شجرة الرُّهاوي لإقامة الحج وأخذ البيعة له ، فقام قثم خطيباً حين بلغه إقبال ابن شجرة ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى علي نبيه ﷺ ثم قال : أما بعدُ فانه قد أقبل إليكم جيش من الشام عظيم ، وقد أظلكم ، فإن كنتم على

طاعتكم وبيعتكم فانهضوا معي إليهم حتى أناجزهم ، فإن كنتم غير فاعلين فأبينوا لي أمركم ولا تغُرّوني من أنفسكم ، فان الغرور حيفٌ يضل معه الرأي ويصرع به الأريب . فلم يجبه أحد ، فأراد التنحّي ثم أقام ، واصطلح الناسُ على أن أقام الحج شيبة بن عثمان بن طلحة العبدري .

وقال هشام بن الكلبي : من زعم أن احداً من ولد العباس كان على الموسم في تلك السنة ـ عبيد الله أو معبداً أو تمّاماً ـ فقد غلط .

قالوا : وشخص قثم إلى خراسان غازياً مع سعيد بن عثمان بن عفان ، وكان معاويةُ ولّى سعيداً خراسان ، فقال له سعيد في بعض غزواته : يا بن عم ، أضرب لك بمائة سهم ، فقال : يكفيني سهم واحدٌ لي وسهمان لفرسي أسوةَ المسلمين ، ومات بسمرقند ويقال استشهد بها ولا عقب له ، ويروى عن قثم أنه قال : الجواد من إذا سُئل أعطى عطيّة مكافٍ على يد عظيمة ، ورأى مَنْ بَذَلَ وَجْهَهُ إليه متفضّلاً عليه .

معبد بن العباس

وأما معبد بن العباس :

فشخَصَ في خلافة عثمان غازياً إلى إفريقية ، وعلى الجيش عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري من قريش ، فقتل بها شهيداً ، وأخذت سرية له حبلى فولدت جارية يقال لها أُبيَّة ثم استنقذت . وتزوج أُبيّه بنت معبد يريمُ بن معدي كرب بن أبرهة الحميري ، فولدت له النضر بن يريم . وكان عمّ يريم هذا وهو شمر بن أبرهة مع علي فقتل معه بصفّين ، وكان متزوجاً بابنة أبي موسى الاشعري .

وقال بعضهم : أبية بنت معبد جاريةٌ إفريقيّة قدمت بها أمها ، فأمرهم علي بن أبي طالب أن يقروا بها[1] ، فتزوجها يريم بن معدي كرب ، ويكنى معدي كرب أبا الشعثاء . وكان معبد يكنى أبا عبد الرحمن ، ومن ولده عبد الله الأكبر بن معبد وقد روي عنه الحديث . ومن ولد معبد محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد ، والعباس بن عبد الله بن معبد ، ولاه أبو

---

١ ـ في رواية أخرى «يقربوها» (من الهامش) .

العباس أمير المؤمنين مكةَ والطائف ، وكان أول من سوّد بالحجاز في الدولة ، وكان محمد بن محمد وأخوه العباس من رجال بني هاشم ، وكان محمد لَسِناً خطيباً عالماً ، ولاه أمير المؤمنين المأمون أصبهان ، وكان مقدماً عند أمير المؤمنين المعتصم بالله ، ومات في خلافته حاجاً ودفن بالعَرْج[1] ، وهو الذي منزله ببغداد عند دار القطُن ، وكان يكنى أبا عبد الله .

١ ـ العرج : قرية جامعة في واد من نواحي الطائف . معجم البلدان .

عبد الرحمن بن العباس

وأما عبد الرحمن بن العباس :

فلا بقية له ، وكان أصغر أخوته ، مات في طاعون عمواس بالشام ، ويقال استشهد يوم اليرموك في خلافة عمر . وكان قد ولد لعبد الرحمن عبدُ الرحمن بن عبد الرحمن سمّي باسم أبيه ، درج ، وقال بعضهم : قتل عبد الرحمن بإفريقية ، وذلك غلط .

وأما تمام بن العباس :

فكان ذا بطش واقدام ، وكان يكنى أبا جعفر . وزعم ابن دأب أن عليًا ولاه مكة ، وأنه كان عليها حين قدمها ابن شجرة من قبل معاوية وليس ذلك بثبتٍ ، فولد تمام : جعفرَ بن تمام ، وقثم بن تمام . وكانت ابنة لأبي جعفر المنصور عند يحيى بن جعفر بن تمام ، ويقال بل كانت عند ابنٍ لقُثَم بن تمام . وكان آخر من بقي من ولد تمام يحيى بن جعفر ، وكان المنصور معجباً به محباً له ، فلما مات لم يكن له عقب ، فورثه بنو علي ، فوهبوا ميراثهم منه لعبد الصمد بن علي .

وأما كثير بن العباس :

فكان فقيهاً صالحاً حُمل عنه الحديث ، وكان ينزل بقريس[1] على فراسخ من المدينة ، فيأتي المدينة في كل جمعة وينزل دار أبيه العبّاس فإذا صلى انصرف ، وكتب كثير على كفنه الذي أمر أن يكفّن فيه : كثير بن العباس يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله . ووُلد لكثير الحسن بن كثير ، درج .

وقال بعضهم : ولد له يحيى ، أمّه أم كلثوم الصغرى بنت علي بن أبي طالب ، فدرج .

أما الحارث بن العباس :

وهو ابن الهُذليّة ، وقال بعضهم أمه أم ولد ، فكان يلقب أبا عَضل ، وكان العباس وجد عليه فلحق بالزبير بن العوام وهو ببعض مغازيه ، فانصرف به معه ، فكلمه فيه فرضي عنه .

وقال هشام بن الكلبي والهيثم بن عدي : طرد العباسُ الحارث فأتى الشام ، ثم صار إلى الزبير وهو بمصر ، فلما قدم الزبير قدم به معه وأتى به العباس فلما رآه قال له : يا زبير جئتني بأبي عضل لا وصلتك رحمٌ نحَّه عني ، فمات العباس وَعمِي الحارث بعده فقال حين عَمِي : كُلّاً زعمتم أنه ليس أبي وأني لست ابنه ، وقد عَميتُ كما عَمي .

---

١ ـ في المغانم المطابة : قريس جبل قرب المدينة .

ومن ولد الحارث بن العباس السريّ بن عبد الله بن الحارث ولاه المنصور مكة ، ويقال ولاه المدينة وولاه اليمامة ، ومدحه ابن هرمة فقال :

فأنتَ من هاشم في بيتِ مكرمةٍ ... تنمى إلى كلّ ضخم المجدِ صنديدِ
ومن بني الخزرج الأخيار مولده ... بين العَتيكين والبهلولِ مسعود
قومٌ همُ أيّدوا الاسلام إذ صبروا ... للسيف فالله ذو نصر وتأييد
ذاك السريّ الذي لولا تدفقه ... بالعرف بُدنا حليف المجد والجود[1]

وأم السري جمال بنت النعمان بن أبي حزم بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول وهو عامر بن مالك بن النجار ، ومسعود بن أوس بن زيد بن ثعلبة أحد بني غَنْم بن مالك بن النجار ، وكان السريّ جواداً ممدوحاً وله يقول نوح بن جرير بن عطية :

ورثتُ أبي قصائدَ محكماتٍ ... وكان الشيخ شيخاً عُدمُليّا[2]
لقد صدق الذي سماك لما ... تباشرتِ النساءُ بكَ السريا

وله يقول حبيب بن شوذب حين عزل عن اليمامة :

راح السريّ وراح الجودُ يتبعه ... وإنما الناس مذمومٌ ومحمودُ
لقد تروَّحَ إذ راحتْ ركائبُهُ ... من أرضِ حَجْرٍ، وربِّ الكعبة، الجود
من كان يضمنُ للسؤّال حاجتهم ... ومن يقولُ إذا أعطاهم عودوا

وله يقول الفرزدق[3] :

---

١ ـ ليست في ديوانه المطبوع .
٢ ـ العدمل : كل مسن قديم ، والضخم القديم مر الشجر . القاموس .
٣ ـ لم يرد هذا الرجز في ديوان الفرزدق ، وفي هامش الأصل «الفزاري» .

سريٌّ لقّاك مليكُ الأمر الأجرَ ذخراً وهو خيرُ ذخِر
عافيةَ الدنيا ويومَ الحشر وشَرٌّ ما تدري وما لا تدري
ما بكَ عن مكرمةٍ من قصر وأنت بعد الله معطي الوفر
ومطعمُ البطنِ وكاسي الظهر

وقال الحنفي :

إن السريَّ بن عبد الله قال لنا خيراً وكان وفياً بالذي زعما
ما إن رأيتُك في قوم وإن كثروا الا تبينتُ في عرنينك الكرما
نلقاك في الأمرِ مفضالاً أخا كرمٍ وفي المزاهزِ ليثاً تضرب البُهما

ومن ولد عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب : الزبير بن العباس بن عبد الله بن الحارث بن العباس ، ولي السند ، وله يقول ابن هرمة :

عمدتُ إلى الزبير وسيطِ فهرٍ وقد حمد الاقاربُ والصديقُ
كريمٌ في الأورمةِ من قريشٍ يزين فعَاله الحسبُ العتيقُ
وقد بُني الزبير على سماحٍ وما زالت مكارمُهُ تروق[1]

١ ـ ليست في ديوانه المطبوع .

وأما عبدالله بن عباس بن عبد المطلب فولد :

العباس وبه كان يكنى . وزعم بعضهم أنه كان يقال للعباس الأعنق ، ومحمد بن عبد الله ، وعلي بن عبد الله ، ويكنى أبا محمد وهو السجاد ، ولد ليلة قتل علي بن أبي طالب فسماه أبوه عليّاً ، وكان معاوية أراده على أن يسميه معاوية فأبى . وكان علي يصلي في كل يوم ولَيْلة ألف ركعة ، ويقال ألف سجدة . وعبيد الله بن عبد الله ، والفضل ، وعبد الرحمن ، ولبابة تزوجها اسماعيل بن طلحة بن عبيد الله ، وخلف عليها علي بن عبد الله بن جعفر ، وأمهم زرعة بنت مِشْرَح بن معد يكرب بن وليعة بن معاوية بن شرحبيل بن معاوية بن حُجر القَرِد بن الحارث الولادة بن عَمْرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور ، ويقال وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حُجر ، والقَرِدُ في كلامهم الجواد ، وثور هو كندي بن عفير . وأسماء بنت عبد الله بن عباس ، وأمها أمّ ولد ، تزوجها عَبْد الله بن عبيد الله بن العباس .

فأمّا العبّاس بن عبد الله بن العبّاس :

فولد له ابن يقال له عون وبه كان يكنى وامّه حبيبة بنت الزبير بن العوام ، فدرج ولا عقب له .

وأمّا محمد بن عبد الله بن العباس :

ابن عبد المطلب فولد له العباس بن محمد بن عبد الله بن العباس وهو المُذهب ، وكان بارع الجمال سخياً ، مدحه الأخطل فقال :

ولقد غدوت على التجار بمُسمحٍ ... هرّت[1] عواذله هريرَ الاكلبِ
لـذٍّ يقبله النعيم كـأنمـا ... مُسِحت ترائبه[2] بماء مُذْهب
لبّاسِ أرديةِ الملوك تَـرُوقُه ... من كلّ مرتقبٍ عيونُ الربربِ[3]
ينظرنَ من خلل الستور اذا بدا ... نظر الهِجان[4] إلى الفنيق المصعب[5]
خَضِل الكياس[6] إذا تنشّى لم يكن ... خلفا مواعده كبرق الخُلّب[7]

فوهب له ألف دينار فقضى بها دينه . وانما سمي مذهباً لجماله وحسْن لونه ، وقال بعضهم : المذهب عبيْد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وقال بعضهم : هو العباس بن محمد بن عبيْد الله بن عبد الله، والأول اثبت .

---

١ ـ هرت : نبحت .
٢ ـ الترائب : السمات والمزايا .
٣ ـ الربرب : البقر الوحشي ، وهنا الغانيات ذوات العيون الجميلة .
٤ ـ الهجان : الإبل البيضاء الكريمة .
٥ ـ الفنيق المصعب : الفحل المكرم المخصص للضراب .
٦ ـ الكياس جمع كأس .
٧ ـ ديوان الأخطل ـ ط . بيروت ١٩٨٦ ص ٤٣ ـ ٤٤ .

وكان العباس المذهبَ ركب فرساً فصرعه فمات ، وامّه ام إبراهيم بنت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري ولا عقب له ولا لأحدٍ من ولد عبْد الله بن العباس سوى علي بن عبْد الله بن عباس السجاد .

وذكروا أنه كان لعَبْد الله بن عباس أيضاً ابن يقال له عثمان ، درج ، وامّه أمّ ولد .

فولد علي بن عبد الله :

محمد بن علي بن عبدالله .

وهو ذو الثفنات ، شُبِّه أثر السجود بجبهته وأنفه ويديه بثفنات البعير ، ويكنى أبا عبد الله ، وأمّه العالية بنت عبْيد الله بن العباس ، وكان بيْنه وبين أبيه أربع عشرة سنة وأشْهُر ، فلما شابا خَضب علي بالسواد وخضَب محمد بن علي بالحنّاء فلم يكن يفرق بينهما إلا بخضابهما لتشابههما وقرب سن بعضهما من بعض . وداود وعيسى لأم ولد ، وسليمان وصالحاً لأم ولد اسمها سُعْدَى . واسماعيل ، وعبد الصمد لأم ولد . ويعقوب لأم ولد . وعبد الله الأكبر لأم ولد ، ويقال لأم أبيها ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . وعبيْد الله وأمّه حرشيّة . وعبد الملك ، وعثمان ، وعبد الرحمن ، درجوا ، وهم لأمهات شتى ، وعبد الله الأصْغر[1] الخارج بالشام ، وبعضهم يسمّيْه الشمّاخ وله عقب . ويحيى ، واسحاق ، ويعقوب ، وعبد العزيز ، واسماعيل الاصغر ، وعبد الله الأوسط وكان أحنف ، درجوا وهم لأمهات شتى .

١ ـ خرج على أبي جعفر المنصور .

وأمينة ، وأم عيسى تزوجها ابن حسن بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، ولبابة تزوجها ابن قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس وهن لأمهات أولاد . وذكر أبو اليقظان ، أن أمينة ماتت ولم تزوج .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة بن الحكم عن أبيه قال : دخل عبد الملك بن عبْد الله بن نُديرة العذري على الوليد بن عبد الملك فسأله حمالة لزمته فمنعه إياها وزبره وقال : أنت صهر لطيم الشيطان ، يعني عمرو بن سعيد الأشدق ، فقال : أنا صهر أبي أميّة عمرو بن سعيد ، وكانت عند عمرو أم حبيب بنت حريث بن سُليم العذري من بني رزاح فولدت له أمية ، وسعيداً ، فأنشأ العذري ينشد شعر يحيى بن الحكم بن أبي العاص :

وما كان عمرو عاجزاً غير أنه أتته المنايا بغتةً وهو لايدري
فلو أن عمراً كان بالشام زرته بأغوارها أو حلَّ يوماً على مصر

فقالت أم البنين بنت عبد العزيز امرأة الوليد ، وهي جالسة خلف الستر : يا أمير المؤمنين ، من هذا الأحمق ؟ فقال العُذري ، يعرّض بأبيها عبد العزيز بن مروان وكان ضربه في الخمر :

وددت وبيت الله أني فديته وعبد العزيز يوم يضرب في الخمر

فقالت : أجُرْأةً عليك ؟ قال : كُفّي قبل أن يأتي بخيط باطل ، وكان قد قيْل في هذا الشعر :

غدرتُم بيحيى يا بني خيط باطلٍ وكلكمُ يبني البيوت على غدرِ

فأمر به الوليد فأخرج عنه فصار ابن نديرة إلى علي بن عَبْد الله فأخبره خبره ، فقال عليّ : علينا المعوّل وعندنا المحتمل ، فاعْطاه حمالته ، وأجازه وكساه ، فقال العذري :

شهدت عليكم انكم خير قومكم وانكم آلُ النبي محمّدِ
فنعم أبو الاضياف والطالبي القرى عليٌّ حليف الجود في كل مشهد
فإن الذي يرجو سواكم وأنتمُ بنو الوارث الزاكي لغيرُ مُسدَّدِ
وإني لأرجو أن تكونوا أئمة تسوسون من سستم بملك مؤيّد
وإني لمن والاكم لألوفه وإني لمن عاداكم سمٌّ أسود

وحدثني محمد بن الأعرابي عن اسحاق بن عيسى بن علي عن أبيه قال : كان علي : بن عبْد الله يقول لبنيه : يا بَنيَّ إن أسعد الرجلين بالمعروف مصطنِعُه فلا تُخدعوا عنه .

وحدثني أحمد بن الحارث عن المدائني عن مسلمة بن محارب قال : دخل علي بن عبد الله بن عباس على عبد الملك بن مروان في يوم شديد البرد وقد حال بينه وبينه دخانُ العود فقال : ياأمير المؤمنين احْمدِ الله على ما أنت فيه من الدفء مع ما الناس فيه من البرد ، ودعا له ، فقال عبد الملك : يا أبا محمد أَبَعْدَ ابن هند وكان أميراً عشرين سنة وخليفة مثلها أصبَحَتْ تهتز على قبره يَنْبُوتة ، ما هو إلا ما قال الشاعر :

وما الدهر والايام الا كما أرى رزّية مال او فراق حبيب
وان امرءاً قد جرب الدهر لم يخف تصرُّف عَصْريه لغيرُ اريب

ثم دعا عبد الملك بغدائه فأكل عليّ معه ، ودعا بشربة عسل فأُتي بها في عسٍّ فسقاه ثم شربَ بعد علي .

حدثني الحَرْمازي عن العتبي عن أبيه قال : وقف علي بن عبد الله بن عباس وخالد بن يزيد بن معاوية بباب عبد الملك بن مروان فجرى بينهما قول تغالظا فيه فقال له عليّ : ما الظالم بسالم ، ولا السيف عنه بنائم . قال : وخرج اذن عبد الملك ، فدعا بخالد فقالَ له عبد الملك : ما لي أراك كالغضبان ؟ قال : لست بغضبان ولكني محجوج ، قال : ومن حجَّكَ ، وبيانُك بيانُك ولسانك لسانك ؟ قال : علي بن عبد الله ، مَتّ بحرمةٍ اعرفُها وذكر القرابة التي لا أدفعها ، وأعْلمني أن عليه دَيْناً وأن له عيالاً وما للصنيعة عند مثله مَترك ، فأمر له عبْدُ الملك بمائة ألف درهم ، فخرج إليه خالد وهو يضحك ويقول : تخطّينا ما تكره إلى ما تحب ، قد أمر لك أمير المؤمنين بمائة ألف درهم ، فقال له خيراً .

حدثني أبو أيوب سليمان الرقي المؤدب ، حدثني الحجاج بن الرّصافي عن أبيه قال : كان علي بن عبد الله بالشراة من أرض دمشق لازماً لمسجده يصلي فيْه كل يوم خمسمائة ركعة ويسجد على لوح أتى به من زمزم ، وكان لا يمر به أحد يريد الشام من الحجاز أو يريد الحجاز من الشام إلا أضافهُ ووصله ، إن كان ممن يلتمس صلته ، فقيْل له إن المؤونة تعظم عليك ، فتمثَّل قول السّلولي :

وماذا علينا ان يُوافيَ نارَنا كريم المحيّا شاحب المتحسّر
فيخبرنا عما يريدُ ولو خلت لنا القدر لم نُخبر ولم نتخبّر[1]

---

١ ـ السلولي هو العجير بن عبد الله السلولي ترجم له صاحب الأغاني ج ١٣ ص ٥٨ ـ ٨٣ . انظر أيضاً أخبار الدولة العباسية ص ١٤٢ .

